الصابئة المندائيون وعقائدهم

تأليف

الدكتور عقيد خالد

الدكتور يحيى أحمد

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

الصابئة المندائيون وعقائدهم

تأليف

الدكتور عقيد خالد الدكتور يحيى أحمد

Title: Al-Ṣābi'ah al-Mindā'iyyūn wa-ʿaqā'iduhum

(The doctrines of the Mindaït Sabians)

Author: Dr. ʿAqīd Ḫālid

and: Dr. Yaḥyā Aḥmad

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 80

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: الصابئة المندائيون وعقائدهم

المؤلف: الدكتور عقيد خالد

والدكتور يحيى أحمد

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 80

سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

ISBN 2-7451-5357-9

9 782745 153579 90000

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor

هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية

Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ — ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ — رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (٣).

أما بعد ... فان أصدق الحديث كلام الله، وأفضل الهدي هدي سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب الآيتان ٧٠، ٧١.

تمهيد

وبعد .. فان كتاب (الكنـــزاربا) وهو كتاب الصابئة المندائيين فيه اعتقادهم في الألوهية التي ينسبونها إلى آلهتهم المتعددة وربوبيتهم التي يعتقدونها في ما استقرأته عنهم وقد أطلقوا على أنفسهم أنهم موحدين وأهل دين سماوي وهذا عندما سمحت لهم الفرصة في عهد النظام السابق، والتجرؤ على الله تعالى في كتابهم هذا وانه خامس الكتب السماوية وفي عصر قل أو ألجمت الآراء فيه لأهل الحق والذين يدافعون عن ربهم ونبيهم وقرأنهم، وما كان حق فهو حق وما كان باطلاً فهو باطل.

كان من الواجب أن يكتب ما بين الحق من الباطل فكان من متابعتي القديمة لهذه الطائفة والتي اسلم منها الكثير من شباب وشابات وكان هناك رجل من أهم الذين اسلموا من هذه الطائفة وذا مركز مهم في مجلس عموم الطائفة وهو أمين سر الطائفة وقد حسن أسلامه ولكن أخفى إسلامه لغرض في نفسه لأنه كان يريد أن يدعو أهل ملته السابقة إلى الإسلام والى طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك أراد أن ينشر ما يبين عن هذه الطائفة وقد كتب كتاباً سماه الفتح المبين في بيان عقيدة الصابئين وتعهدت إحدى دور النشر في طبعه خارج القطر وأن حقوق الطبع وقف لله تعالى وللمسلمين. وكذلك كتب عدة رسائل والذي اعلمه انه لم يتمها بسبب مرضه المفاجئ وكذلك لما عاناه من متابعة من قبل الطائفة وربما كانوا سبباً في وفاته لأنه حسب علمي قد توفي من إثر ضربة في رأسه وعند مكانه الواقع في أبي الخصيب وحسب ما

تلقيته من عائلته التي قامت بشكوى ضد المعتدين والذي كان بتحريض من قبل الطائفة ولكن للأسباب الأمنية التي يخشى على أبنائه بعد وفاة الأب. ومن غير ذكر لاسم هذا الرجل فان الطائفة هي تعلم جيداً ذلك. ومن ذلك الرجل رحمه الله تعالى في رحمته الواسعة استفدت كثيراً ومن أهم المصادر التي زودني إياها هو كتاب الكنـزاربا والأعداد التي كانت تهدى لي من مجلة آفاق مندائية فكانت عن طريقه والكتب المترجمة القديمة ككتاب اللسياني للصلاة المندائية وغيرها من الكتب المترجمة وغير المترجمة.

ولهذا بدأنا بحمد الله تعالى هذا البحث والذي نروم بعده إلى كتابة اكبر بحث حول هذه الحقيقة التي غمضت عنها أعين كثير من الناس وخاصة من هذه الطائفة التي لا تعلم إلا القشور عن دينها.

فنبدأ بحمد الله تعالى بقوله عزَّ من قائل بما حصل في زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام مع البابليين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الأنعام حيث قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٔافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٧٤ ــ ٧٩].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره :- والحق أن إبراهيم عليه الصلاة

والسلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه مبيناً لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام. فبين في المقام الأول مع أبيه خطأهم في عبادة الأصنام الأرضية التي هي على صور الملائكة السماوية ليشفعوا لهم إلى الخالق العظيم الذي هم عند أنفسهم أحقر أن يعبدوه. وإنما يتوسلون إليه بعبادة الملائكة. ليشفعوا لهم عنده في الرزق والنصر وغير ذلك مما يحتاجون إليه.

ويبين في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة لهياكل وهي الكواكب السيّارة السبعة المتحيرة. وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل، وأشدهنَّ إضاءة وأشرفهنَّ عندهم الشمس ثم القمر ثم الزهرة، فبينَّ أولاً صلوات الله وسلامه عليه أنَّ هذه الزهرة لا تصلح للآلهة فإنها مسخرة مقدرّة بسير معين لا تزيغ فيه يميناً ولا شمالاً ولا تملك لنفسها تصرفاً بل هي جرم من الأجرام خلقها الله منيرة لما له في ذلك من الحكم العظيمة. ومثل هذه لا تصلح للإلهة، ثم انتقل إلى القمر فبين فيه مثل ما تقدم في النجم، ثم انتقل إلى الشمس كذلك، فلما انتفت الآلهة عن هذه الأجرام الثلاثة التي هي أنور ما تقع عليه الأبصار، وتحقق ذلك بالدليل القاطع ﴿قال يا قوم إني بريء مما تشركون﴾ أي أنا بريء من عبادتهنَّ وموالاتهنَّ[1].

وهذا ما هو معلم عند أهل العلم وأهل التاريخ أن ذلك كان لأهل بابل مع إبراهيم غليه السلام.

إن الإقرار بالملائكة والجن عام من بني آدم لم ينكر ذلك إلا الشواذ من بعض الأمم. ولهذا قالت الأمم المكذبة ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ الآية.

---

(١) تفسير ابن كثير من الآية ٧٤ إلى الآية ٨١ من سورة الأنعام.

حتى قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون. قال قوم نوح ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ الآية.

وقال ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ الآية (١٣، ١٤ سورة فصلت).

وفرعون وان كان مظهراً لجحد الصانع فانه ما قال ﴿لولا ألقي عليه أسورةٌ من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ إلا وقد سمع بذكر الملائكة أما معترفاً بهم وإما منكراً لهم فذكر الملائكة والجن عام في الأمم. وليس في الأمم امة تنكر ذلك إنكاراً عاماً. وإنما يوجد إنكار ذلك في بعضهم مثل من قد يتفلسف فينكرهم لعدم العلم لا للعلم بالعدم .

(فإن قيل) إن موسى وغيره كانوا موجودين قبل أرسطو فان أرسطو كان قبل المسيح عليه السلام بنحو ثلاثمائة عام وأيضاً فان الله تعالى قال ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ الآية ٣٦ من سورة النحل.

فهذا يبين أن كل امة قد جاءها رسول فكيف لم يعرف هؤلاء الرسل؟ قلت عن هذا جوابين - احدهما : أن كثيراً من هؤلاء لم يعرفوا الرسل كما قال تعالى ﴿ومنهم من حقت عليه الضلالة﴾ فلم تبق أخبار الرسول وأقواله معروفة عندهم.

الثاني : انه قال تعالى ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ الآية ٦٣ من سورة النحل.

فإذا كان الشيطان قد زين لهم أعمالهم كان في هؤلاء من درس أخبار الأنبياء وعندهم فلم يعرفوها، وأرسطو لم يأت إلى ارض الشام. يقال أن الذين كانوا قبله كانوا يعرفون الأنبياء، لكن المعرفة المجملة لا تنفع كمعرفة قريش كانوا قد سمعوا بموسى وعيسى وإبراهيم سماعاً من غير معرفة بأحوالهم(١).

بل طريق معرفة الأنبياء كطريق معرفة نوع الآدميين خصهم الله تعالى بخصائص يعرف ذلك من أخبارهم واستقراء أحوالهم كما يعرف الأطباء والفقهاء. ولهذا إنما يقرر الرب تعالى في القرآن الكريم أمر النبوة واثبات جنسها بما وقع في العالم من قصة نوح وقومه وهود وقومه وهود وقومه وصالح وقومه وشعيب وقومه ولوط وإبراهيم وموسى وغيرهم يذكر وجود هؤلاء أن قوماً صدقوهم وقوماً كذبهم.

وتّبين حال من صدّقهم وحال من كذبّهم، فيعلم بالفطرار حينئذ ثبوت هؤلاء وتبين وجود آثارهم في الأرض، فمن لم يكن رأى في بلدة آثارهم فليسر في الأرض ولينظر آثارهم وليسمع أخبارهم المتواترة. يقول الله تعالى ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الآيات ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦ من سورة الحج].

(١) كتاب النبوات – لشيخ الإسلام بن تيمية – ص ٢٣.

ولهذا لما سمع ورقة بن نوفل والنجاشي وغيرهما القرآن قال ورقة هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى، وقال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. فكان عندهم علم بما جاء به موسى اعتبروا به ولولا ذلك لم يعلموا هذا. وكذلك الجن لما سمعت القرآن ولوّا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق والى طريق مستقيم[١].

(١) المصدر السابق ص ٢٤.

الإهداء

إلى كل من كان صابئياً من الشباب والشابات ثم هاجر إلى دين التوحيد دين محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

والى من كان سبباً في حصولي على هذه المعلومات واخص بالذكر الاخ عبدالقادر كاصد مريوش رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته إلى مشايخي وأساتذتي الكرام في كلية الإمام الاعظم ...

لهم جميعاً الاجر والثواب

الفصل الأول

بداية الحديث عنهم

عند المسلمين، الفترة التاريخية

إن أول بداية كانت لمعرفة الصابئة عند المسلمين كان ذاك في الثلث الأول للخلافة العباسية، وكان ذلك من أجل تثبيت الحكم عليهم أما من أهل الكتاب أو من غير أهل الكتاب، من أجل أن يأخذ القانون الشرعي مجراه، حالهم كحال من وجد في ذاك الزمان من اليهود والنصارى والمجوس. وفي الوقت الذي كان فيه الخليفة العباسي المعتضد يخاطب العالِم والمنجم والطبيب ثابت بن قرة الحراني بالأستاذ والصديق والقدّيس، كان العلماء المسلمون وقوفاً بين يدي الخليفة، بينما ثابت بن قرة جالس بأمر الخليفة، وفي الوقت الذي رثا به الشريف الرضي صديقه الشاعر أبا إسحاق الصابي بقصيدة مطلعها:

أعلمت من حملوا الأعواد   أرأيت كيف خبا ضياء النادي

ولما سمع المرتضي أخو الشريف الرضي هذا المطلع قال: نعم حملوا على الأعواد كلباً كافراً صابئاً عجل به إلى النار[1].

لقد ذكر الإمام الباقلاني في كتابه سماه: الكلام في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والرد على من أنكرها وطعن فيها من المجوس والصابئة والنصارى واليهود[2].

---

(١) د. أحمد زكي - مجلة العربي - العدد ١٦ لسنة ١٩٩٧.

(٢) التمهيد - الباقلاني ص ١٣٢ .ثئ

المبحث الأول

انتحال التسمية

لم يترك لنا التاريخ عبر صفحاته الواسعة وبكل اللغات التي دونت بها الأحداث، وكذلك الكتب السماوية قبل القرآن الكريم شيئاً عن ديانة مستقلة أو جماعة مستقلة تسمى الصابئة وبعد الوحي الكريم وإلى أن لبى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أمر الله تعالى وبعد أن أتم رسالته وعرض سنته المطهرة لا تجد حديثاً واحداً يذكر الصابئين. ولم يوجد شيء يورث عن الصحابة رضي الله عنهم.

ولقد ذهب العديد من المجتهدين بعيداً في ظنونهم وكذلك بعض المؤرخين فقل بعضهم :

١ - ولد النبي إدريس عليه السلام (اخنوخ أو هرمس) كما أطلق عليه المصريون (أدفومنف) في مصر كما تشير بعض الأنباء، وهناك مصادر تشير إلى انه ولد في بابل وهو الأرجح ومنها هاجر إلى مصر وأتباعه فمن يحمل عقيدة التوحيد التي جاء بها عن أجداده شيت وآدم وانتشرت هذه العقيدة وصار لها أتباع فيما بعد وربما تكون هذه التسمية (الصابئة) نسبة إلى حفيده (صابيء بن قشلوح بن إدريس)[١] وهذا الكلام غير دقيق لأنه لاتولد الأسماء قبل المسميات.

٢ - فكان من جملة ملوك بابل نبوخذنصر الثاني ملك الكلدان وحاكم القدر لم يكن معتنقاً المندائية حينذاك والأديان الشائعة في وقتها هي الوثنية والصابئية واليهودية[٢] وهذا الكلام صدر عن باحث صابئي مندائي والتي

(١) الموجز في تاريخ الصابئة - عبدالفتاح الزهيري ص ٣٧.

(٢) نفس المصدر ص ٥٢ - ٥٣.

تقول عقيدته المندائية إنها ديانة آدم وشيت عليهما السلام، لم نجد في الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث ما يؤيد وجود قوم لهم ديانة إلى جانب اليهود يطلق عليهم بـ (الصابئة).

كذلك يذكر كتاب (حران كوثية) (حران الوسطى) وهو من كتب المندائيين (المقدسة) «أن موسى تبع المندائيين الفارين من أورشليم، بجيشه يطلب قتلهم فدخلوا (جبل ماداي) (طور أد ماداي) (جبل مديا) بعد أن انفتح لهم الجبل في مدئية حران ثم انفلق باب الجبل عليهم ولما يئس موسى (عليه السلام) عاد أدراجه».

فهذه الحادثة لم تأتِ عليها التوراة في أسفارها، وان موسى لم يدخل أورشليم ولم يخرج منها مقاتلا، وليس هناك ما يؤيد هذه الرواية في كتب التاريخ، فلا صابئة ولا مندائيين (موحدين) أراد قتلهم سيدنا موسى عليه السلام، وكيف يقتل النبي من هم موحدون والتوحيد هو جوهر رسالته التي كلف بها من العزيز القدير.

٣ - (وكان زكريا من الصابئة المندائيين وابنه يحيى)[١] هذا الكلام وحده يشكل الدليل إنهم لا صابئة من حيث التسمية قبل ردها في القرآن الكريم، ودليلنا من بعد أن ذكرنا الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد هو القرآن الكريم، إذ يقول تعالى ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ ... إلى قوله تعالى ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾﴾ [سورة مريم الآيات ٢- ٧].

(فكل نبي إنما يبعث إلى ناسه)[٢] وكان النبي يحيى قد بعث إلى قومه من اليهود وهو من آل يعقوب وما كان عزيزاً على الله أن يذكر في كتابه الكريم انه كان صابئياً.

---

(١) المصدر السابق ص ٤٦.

(٢) عبد الرزاق نوفل - يوحنا المعمدان - ص ٤٦.

٤ - (ولما بعث إبراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصابئة)[١] وندحض قول الشهرستاني بقول آخر له حديث قال (فبحبكم ميل هؤلاء أن سنن الحق وزيفهم عن نهج الأنبياء قيل لهم الصابئة)[٢].

فهل الميل عن الحق والابتعاد عن نهج الأنبياء، يعتبر ديناً ؟!

وكيف قيل عنهم الصابئة ولغو قوم سيدنا إبراهيم عله السلام (الآرامية) وان هناك ديانة تسمى (الصابئة) قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام ؟.

وكلمة (الصابئة) عربية مهموزة والآرامية تخلو من الهمزة لذا فان القول بوجود تسمية لقوم نعتوا بالصابئة قبل بعث سيدنا إبراهيم عليه السلام لا يمتلك الدليل وهو بمجرد ظن.

٥ - جاء في (خلال القرآن) للسيد قطب - ج١ ص ٩٧ - «إنهم تلك الفئة من مشركي العرب قبل الإسلام الذين ساورهم الشك فيما كان عليه قومهم فبحثوا لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها فاهتدوا إلى التوحيد ... إنهم يبتعدون عن الحنيفية ملة إبراهيم الخليل عليه السلام». هذا القول يلغي قول الشهرستاني المتقدم. وهنا يؤكد سيد قطب أن الصابئة جاءت بعد سيدنا إبراهيم الخليل وهي ليست ديانة قوم قبل بعث إبراهيم عله السلام وكذلك قول سيد قطب لم يكن دقيقاً إذ لم يكن مطّلعًا تماماً على عقيدة الصابئين فقال مقالته فيهم. وسنشرح هذه العقيدة في الفصول القادمة.

٦ - قال ابن خلكان في وفيات الأعيان - ج ١ ص ٥٢، ٥٤ - عن أصل التسمية «إنها منسوبة إلى صابىء بن ماري بن متشولخ حفيد النبي إدريس عليه السلام» وهنا يجب التفريق بين لغة وأخرى، فلفظ صابئي من الفعل صبأ، واللغة المحكية في زمن الني إدريس عليه السلام هي القديم من الآرامية ولم نعثر على كلمة صابئي واحدة في كل كتب الصابئة المندائيين (صابئة اليوم) ولو مرة واحدة وهذه الكتب مدونة بالآرامية القديمة والمنسوبة لسيدنا آدم عليه السلام.

---

(١) الشهرستاني - الملل والنحل - ج٢ - ص ٣٥، ٣٦.

(٢) نفس المصدر - ج٢ - ص٥.

إن الصابئة قديماً استعملوا هذه التسمية ستاراً دقيقاً «تقيةً» بسبب الخوف أما اليوم فإنهم يقولون في كل اجتماعاتهم الداخلية وبعض ما نشروه فيما سُمح لهم بإصداره أيام النظام السابق وعن طريق دائرة الأوقاف مجلة «آفاق مندائية» ومنشور «هيما» نوثا (الإيمان) وكذلك الكتب التي وضعها مؤلفو المندائية كلها تؤكد أن لفظ الصابئة الصق بهم وإنهم «مندائيون» (معرفيون) من أصل الفعل الآرامي «مدّعا» (عرف، علم) أما ما يقال إن الصابئة من (صبا) الآرامية وذلك ما ذهب إليه «نولدكه والكرملي - والعقاد - وراور»[١] وهذه التسمية إنما هي واحدة من أهم الطقوس المندائية وهي صبا بمعنى ارتمس وليس تعمّد لان المعمودية وهي شريحة يحيى عليه السلام صارت فيما بعد طقساً نصرانياً معروفاً بعد تعميد السيد المسيح عليه السلام من قبل النبي يحيى عليه السلام. ولان الكتب المندائية تذكر «مصبتا» «التعميد» كان على زمن آدم عليه لسلام. فمنها «مصبتا» ارتماس و «صبينا» ارتمس و «بمصبتا» بارتماس والاسم منها صبايا مرتمس مثل مندا «معرفة» ومندايا عارف وللجميع «مندايا» عارفون، فيقال «صابي منداين» مرتمسون عارفيون[٢] وقد ذكر عبدالفتاح الزهيري فقال[٣]:

(لا ينكر أن نشأت الدين الصابئي في الجزيرة العربية وهلالها الخصيب حين نبذهم الوثنية واعتناقهم التوحيد) هذا نوع من أنواع التقية لقد نسي ابن زهرف ما قاله في مؤلفه في صلاته بالنص المندائي ص ١٠٤.

وشبا الملكا شيشلام ربا وسبح الملك السلام
والملاك شيشلام العظيم
وشبا لآينا وسندركا وسبح للعين والنخلة
أدبا أبا إد اثري اللتين منهما كل المخلوقات

فأين التوحيد إن كان هذا تسبيحه فليتأمل القارئ في هذه الصلاة معناها.

(١) عباس محمود العقاد - أبو الأنبياء ص ١١٢.
(٢) الكنزا-ربا مصطلحات كنزاربا اليمين ص ٣١٠.
(٣) تاريخ الصابئة المندائيين ص ٨.

المبحث الثاني

حادثة المأمون

قال أبو يوسف ايشع القطيعي في كتابه (الكشف عن مذاهب الحرانيين) المعروفين في عصرنا هذا بالصابئة، إن المأمون اجتاز في آخر أيامه بديار مضر يريد بلاد الروم للغزو فتلقاه الناس يدعون له وفيهم جماعة من الحرانيين وكان زيهم آنذاك لبس الأقبية وشعورهم طويلة بوفرات كوفرة قرة جد سنان بن ثابت فأنكر المأمون زيهم.

وقال لهم من انتم من الذمة فقالوا نحن الحرانيون. فقال: أنصارى انتم قالوا: لا، قال أيهود انتم قالوا: لا، قال فمجوس انتم قالوا: لا، قال: أفلكم كتاب أم نبي فجمجموا بالقول فقال إذن انتم الزنادقة عبدة الأوثان وأصحاب الرأس في أيام الرشيد والدي، وانتم حلال دماؤكم لاذمة لكم فقالوا: نحن نؤدي الجزية، فقال لهم: إنما تؤخذ الجزية ممن خالف الإسلام من الذي ذكرهم الله عزوجل في كتابه. ولهم كتاب وصالهم المسلمون على ذلك فانتم ليس من هؤلاء فاختاروا الآن احد أمرين، أما أن تنتحلوا دين الإسلام أو دينًا من الأديان التي ذكرها الله تعالى في كتابه وإلا قتلتكم عن آخركم فاني قد أنظرتكم إلى أن ارجع من سفرتي هذه فان انتم دخلتم الإسلام أو في دين من هذه الأديان التي ذكرها الله تعالى في كتابه وإلا أمرت بقتلكم، فرحل المأمون يريد بلد الروم. فغيروا زيهم وحلقوا شعورهم وتركوا لبس الأقبية وتنصر كثير منهم ولبسوا الزنانير واسلم منهم طائفة وبقي منهم شرذمة بحالهم وجعلوا يحتالون ويضطربون متى انتدب لهم شيخ من أهل حران فقيه فقال لهم وجدت لكم شيئاً تنجون به وتسلمون من القتل حملوا له مالاً عظيماً من بيت مالهم الذي أحدثوه في أيام الرشيد. فقال لهم إذا رجع المأمون

فقولوا نحن الصابئون فهذا اسم ذكره الله تعالى في القرآن فانتحلوه فانتم تنجون به.

وقضى الله تعالى أن توفي المأمون في سفرته تلك (بالبندون) وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت لأنه لم يكن في حران ونواحيها قوم يسمون بالصابئة وأكثر الذين تنصروا منهم رجعوا إلى ما كانوا عليه[(١)][(٢)].

ما قاله الصابئة المندائيون عن هذه الحقيقة

«نحن نؤيد أن يكون هناك أقوام تسموا بالصابئين كما فعل الحرانيون وان هناك فئات أطلق عليها هذا الاسم فسموا بالصابئة وهم الأحناف وأوائل المسلمين في بدء البعثة النبوية الشريفة، ولكننا نميل إلى إن الذي قصده القرآن الكريم من كلمة صابئين إنما هو هذه الطائفة المغتسلة التي كانت تعيش في جنوب العراق».

رد الادعاء ونقضه

إن القرآن يفسر بالقرآن ويفسر بالسنة ويفسر بالموروث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يفسر بقول (لكننا نميل إلى الذي قصده القرآن الكريم).

(وهذه الطائفة المغتسلة التي تعيش في جنوب العراق) تقول في صلاتها[(٣)]:

١ - «من منامي أنا نهضت، والى النور العظيم نظرت، ذلك النور الذي ليس له حدود».

٢ - «أنا أعبد وأسبح قنوات الضياء».

---

(١) ابن النديم — الفهرست ص ٣٢٠

(٢) لقد ورد الرد على ابن النديم من قبل أحمد عطية زرزور في آفاق مندائية - عودة على موضوع صابئة حران والصابئة المندائيون - العدد ٢٠ السنة السابعة آذار ٢٠٠٢ ص ١٦.
يقول لماذا اعتمد ابن النديم على كتاب مجهول ورواية موضوعة يناقضها هو بنفسه ويثبت صحتها.

(٣) رأي المترجمان نعيم بدوي وغضبان روي في مقدمة كتاب الصابئة المندائيون للسيدين دارور.

٣ - «أنا أعبد ذالك الخالق النوراني المتسلط على عوالم الضياء، ثم أنا اعبد وأسبح ذلك الخالق النوراني الذي خلقه النهر العظيم».

ويقصد في ذلك الخالق النوراني (شامش) أي الشمس والتي كذلك خلقها النهر العظيم

لعلهم يجدون ما ينفعهم في كتب المستشرقين

يقول البروفسور أوليري، إن قصة الحرانيين مع المأمون ما هي إلا محاولة لتفسير كيف أصبح الحرانيون يسمون بالصابئين وهو اسم لا يعود إليهم الآن، وان الصابئة في جنوب العراق أصل معمدي الآباء (المسيحيين الأوائل) (والكتاب الربانيين) الذين حصلوا على اسم المتعميد من تطهرهم المستمر المتزمت وكانوا يسمون بالآرامية بالصابئين وهم المعروفون المندائيون وأهل حران[١].

ورداً على هذا الكلام .. لنقرأ ما في الكنزاربا :-

يقول (هيبل زيوا) سيدنا جبرائيل (أعيد عليكم يا ملاذتي أن (مشيا) المسيح سوف يختفي عدة أشهر في أحشاء أم بتول (مريم) ثم يبز منها بجسده ثم يعيد نفسه عبدةً له ويقوم (مشيا) بفتنة أبناء الناس ويعمدهم بماء قابل للنشف ويترك عماد الحياة الذي تعمد فيه آدم من مياه الأردن الحية[٢].

---

(١) الصابئة المندائيون - نعيم بدوي وغضبان رومي - المقدمة.

(٢) الصابئيون في حاضرهم وماضيهم - الحسني ص ٣١.

المبحث الثالث

صابئة القرآن الكريم

١ - التسمية في اللغة :

أ - ذكر ابن منظور في لسان العرب باب - صبأ - ص١٠٧ (إن كلمة الصابئة مشتقة من صبأ صبوءًا بمعنى خرج من دين إلى دين آخر).

ب - وذكر الشهرستاني في الملل والنحل - ج٢ ص٥ - (وفي اللغة صبأ الرجل إذا مال وزاغ فنحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن نهج الأنبياء قيل لهم الصابئة).

ج - ذكر الطبرسي في تفسيره للآية ٦٢ من سورة البقرة (والصابئون جمع صابىء وهو من انتقل من دين إلى دين آخر وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره سمي في اللغة صابئاً).

د - وذكر محمد الفيومي في المصباح المنير - ج٢ ص ٣٣٢ - (صبا) من دين إلى دين (يصبأ) مهموز بفتحتين خرج فهو (صابىء) ثم جعل هذا اللقب علماً على طائفة من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب في الباطن وتنسب إلى النصرانية في الظاهر وهم (الصابئة).

هـ - ذكر الطبري في تفسيره - ج١ ص ٣١٨ - (القول في تأويل قوله تعالى والصابئين قال أبو جعفر - أي الطبري - والصابئون جمع صابىء وهو المستحدث سوى دينهُ ديناً كالمرتد من أهل الإسلام عن دينه وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره تسميه العرب (صابئاً) يقال منه صبأ فلان يصبأ صبئاً ويقال صبأت النجوم إذا طلعت وصبأ علينا فلان موضع كذا وكذا، يعني به طلع واختلف أهل التأويل فمن يلزمه هذا الاسم من أهل الملل فقال بعضهم يلزم ذلك من خرج من دين إلى دين آخر.

و - ذكر ابن الجوزي في تفسيره - ج١ ص ٩١ - (قال الزجّاج معنى الصابئين الخارجون من دين إلى دين يقال صبأ فلان إذا خرج من دينه وصبأت النجوم إذا طلعت وصبأ نابه إذا خرج).

ز - وذكر القرطبي في تفسيره - ج١ ص ٤٣٤ - «قوله تعالى: والصابئين جمع صابىء وقيل: صاب ولذلك اختلفوا في همزه، وهمز الجمهور إلا نافعاً، فمن همزهُ جعله من صبأت النجوم إذا طلعت. وصبأت ثنية الغلام إذا خرجت ومن لم يهمزه جعله من صبا يصب إذا مال فالصابئون في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين ولهذا كانت العرب تقول لمن اسلم قد صبأ».

أ - ذكر ابن الجوزي في تفسيره - ج١ ص ٩١، ٩٢ - وفي الصابئين سبعة أقوال:

أحدهما: انه صنف من النصارى ألين قولاً منهم وهم السائحون المحلقة أوساط رؤوسهم روى ذلك ابن عباس.

والثاني: إنهم قوم من النصارى والمجوس ليس لهم دين، قاله مجاهد.

الثالث: إنهم قوم بين اليهود والنصارى، قاله سعيد بن جبير.

الرابع: هم كالمجوس، قاله الحسن والحكم.

الخامس: فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور قاله أبو العالية.

السادس: قوم يصلون إلى القبلة ويعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور، قاله قتادة.

السابع: قوم يقولون لا إله إلا الله فقط وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي، قاله ابن زيد.

ب - قال القرطبي في تفسيره - ج١ ص ٤٣٤، ٤٣٥ - واختلف في الصابئين فقال السري: هم فرقة من أهل الكتاب وقاله إسحاق بن راهوية قال ابن المنذر وقال إسحاق: لا بأس بذبائح الصابئين لأنهم طائفة من أهل الكتاب وقال أبو حنيفة: لابأس بذبائحهم ومناكحة نسائهم وقال الخليل: هم قوم يشبه دينهم دين النصارى إلى إن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون

إنهم على دين نوح عليه السلام، وقال مجاهد والحسن وابن أبي نجيح : هم قوم تركب دينهم بين اليهودية والمجوسية ولا تؤكل ذبائحهم وقال ابن عباس : ولا تنكح نساؤهم وقال الحسن أيضا وقتادة هم قوم يعبدون الملائكة ويصلّون إلى القبلة ويقرؤون الزبر ويصلّون الخمس، رآهم زياد بن أبي سفيان فأراد وضع الجزية عنهم حين عرف إنهم يعبدون الملائكة. والذي تحصل من مذهبهم فيما ذكره بعض علمائنا إنهم موحدون معتقدون تأثير النجوم وإنها فعالة ولهذا أفتى أبو سعيد الاحطرخي القادر بالله بكفرهم حين سأله عنهم.

ج - قول الحافظ ابن كثير في تفسيره الآية ٦٢ من سورة البقرة :

(الصابئون هم قوم عبدوا الملائكة أو بقايا ديانة قديمة يؤمنون بالله وليست لهم شريعة تنظم حياتهم).

د - قال الفضل أبو الحسن الطبري في تفسيره للآية ٦٢ من سورة البقرة :

(وغيرنا يأخذ الجزية منهم، أما نحن فلا نأخذها لأنهم من غير أهل الكتاب).

هـ - وذكر ابن منظور في لسان العرب في باب (صبأ) ص ١٠٧ .

(الصابئون قوم يزعمون إنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم).

وفي التهذيب قال الليث : قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا إن قبلتهم نحو مهب الجنوب يدّعون إنهم على دين النبي نوح عليه السلام وهم كاذبون).

و - وقال الشهرستاني في الملل ج٢ ص ٥ :

الصابئون - إنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين.

ز - ونقل ابن كثير في تفسيره ج١ ص ١٠٥ عن الرازي :

(واختار الرازي أن الصابئين قوم يعبدون الكواكب بمعنى أن الله جعلها قبلة للعبادة والدعاء أو بمعنى أن الله فوض تدبير أمر هذا العالم إليها قال وهذا القول هو المنسوب إلى الكشرانيين الذين جاءهم إبراهيم عليه السلام راداً عليهم مبطلاً لقولهم، واظهر الأقوال والله أعلم قول مجاهد ومتابعيه ووهب ابن منبه إنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس لا

لا المشركين وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويعتنقونه ولهذا كان المشركون ينبزون من اسلم بالصابئي، أي انه خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك وقال بعض أهل العلم : الصابئون الذين لم تبلغهم دعوة نبي والله أعلم).

قال السيوطي في الجلالين : والصابئين هم طائفة من اليهود والنصارى.

وقال الراغب الأصفهاني كما ذكر محمد جواد فعني في كتابة آراء ومصطلحات فلسفية.

- فلسفية الدين - ص ٤٠.

إن الصابئة كانوا على دين النبي نوح فانتحلوا غيره أرسل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام لهم. وقال محمد جواد مغنية (إن الأديان عند الله ثلاثة.. الإسلام واليهود والنصارى وقد يضاف دين رابع وهم الصابئة).

قال عباس محمود العقاد في كتابه - إبراهيم أبو الأنبياء - ص١٠٨ :

الصابئة على ملة إبراهيم عليه السلام.

قال الدكتور أحمد زكي - مجلة العربي - العدد ١٦ لسنة ١٩٦٤ -

الصابئون قوم طلبوا الوساطة بينهم وبين الله فظنوا ذلك في الكواكب، فعبدوا الكواكب

وقال محمد سليمان الأشقر في زبدة التفسير ص ١٢، ١٣ من الآية ٦٢ من سورة البقرة.

والصابئون هو قوم خرجوا من دين اليهود والنصارى وعبدوا الملائكة. منهم بقايا في العراق. وورد له في صفحة ٤٣٥ في تفسيره سورة المائدة الآية ١٧ : والصابئين فرقة معروفة لا ترجع إلى ملة من الملل المنتسبة إلى الأنبياء.

وقال الحسيني الخافئي في كتابه - أسئلة واستفتاءات - في رده على المسألة ٣٥ والمسألة ٣٨: الصابئون من أتباع النبي يحيى عليه السلام من أهل الكتاب.

ملاحظة

قال الشيخ رافد لشيخ عبد الله الكاهن الصابئي (نحن المندائيون الحقيقيون الذين وردت تسميتهم في القرآن الكريم أتباع آدم عليه السلام، الرجل الأول).

لقد تناول علماء التفسير والمجتهدون المدلول الديني لكلمة الصابئة فكانوا ثلاث فرق :

الفريق الأول : اعتبروهم ديانة قديمة وذهب بعض من هذا الفريق إنهم أهل كتاب.

الفريق الثاني : إنهم وثنيون لا دين لهم ولا يقرون بالأنبياء وهم عبدة لكواكب والنجوم

الفريق الثالث : إنهم قوم بين المجوسية واليهودية وليس لهم عقيدة تنظم شريعتهم.

وهذا مجمل ماذهب إليه علماء المسلمين.

قالوا : في الكتاب المقدس الكنزاربا انه صحف آدم عليه السلام[١].

وقالوا من كتبنا المقدسة كتاب حران كوثة[٢].

البيان الأول

١ - قال مجاهد في تفسيره ص ٧٧ : إنهم قوم بين المجوس واليهود ولا دين لهم.

٢ - قال السيوطي في التفسير ص ١٣ : طائفة من اليهود أو النصارى.

نذكر نص مندائي : «مصبّاي لاهي نبورة - ولاهي بعشا - ولاهي بعشيها - مصبّاي بيرونة، د يّة هيي ربي».

(روشمي إلا وي لاهو نبورة ولاهو بمشة ولاهو بمشيهه) ومعناها : أن الفرد المندائي ليس مجوسياً ولا من أصحاب الزيت ولا يهودياً ولا مسيحياً.

(١) الصلاة المندائية - الشيخ رافد - المقدمة.

(٢) آفاق مندائية - عدد / ٢٠ / آذار / ٢٠٠٢ ص١٦.

بما يثبت استقلالهم من الأديان الأخرى[١].

البيان الثاني

قول الحافظ ابن كثير في التفسير :

١ - الصابئون قوم عبدوا الملائكة.

٢ - أو بقايا ديانة قديمة يؤمنون بالله وحده.

أما ما ورد في صلاة المندائيون وهذه حقيقة لا بد من بيانها.

في صلاة **(التبارك والتسليم على الملائكة)** يعتقد الصابئي انه يؤدي صلاته إلى ملائكة الله، والكتب الصابئية مملوءة بأسماء الملائكة وزوجاتهم، وهذه التسميات لم ترد في الكتب السماوية ولا في أي مكان سوى كتبهم.

ورد في كتاب النياني الرهمي وهي الصلاة اليومية لمجموعة كهّان صابئة وهم الشيخ سالم شخير والشيخ كريم سلمان عريبي والشيخ بسام فاضل والشيخ خيرالله زهروف معارج والشيخ ستار جبار حلو. وكان ذلك في ١٥/ ٢/ ١٩٩٦ كما مبين في مؤخرة الكتاب ص ١١.

الصلاة هي أسوثا كل احد[٢].

(أسوثا وزكوثا نهويلخ ملكا شنكلان إثرا) السلام والنزاهة لك أيها الملاك شنكلان الأثري. ورد في ترجمة أسوثا وزكوثا : هي الصحة والنصر من أصل أسا وشفا.

الصحة والنصر لك يا ملاك منداهي برنصبتون (منداهي ابن التكوين).

الصحة والنصر لك يا ملاك يوشا من دخيا برنصبتون (يوشا من الطاهر ابن التكوين)

أسوثا وزكوثا - ملاك نوري زوج وزوجة.

سار وسروان - ملاك نوري زوج وزوجة.

---

(١) آفاق مندائية عدد/ ١٨ / تشرين أول / ٢٠٠١ ص٩.

(٢) النياني الرهمي - ص٣.

إزلات ربتي - أنثى ملاك نوراني.

سيمات هيي - أنثى ملاك نوراني[١].

بقايا ديانة قديمة

قول ابن كثير : أو بقايا ديانة قديمة يؤمنون بالله وحده.

قال الشيخ رافد الكاهن الصابئي[٢].

حين ينهض من منامه ليؤدي صلاة الصبح فبعد الوضوء يقول مبتدءاً :

(مسبح النور السامي، من منامي أنا نهضت ووقفت، والى النور العظيم نظرت ذلك الضياء الذي ليس له حدود).

ثم **(أنا اعبد وأسبح وأمجد ذلك الخالق النوراني العظيم الأول المتسلط على جميع عوالم الضياء)**[٣].

إن المقصود بالنور العظيم هو (شامش) (الشمس) لان الصلاة عند الصابئة محرمة تماماً بعد غياب الشمس وكذلك كافة الطقوس الدينية.

البيان الثالث

قول الأصفهاني (إن الصابئة كانوا على دين النبي نوح فانتحلوا غيره).

الحقيقة

ذكر عبدالرزاق الحسني المؤرخ في كتابه الصابئون في حاضرهم وماضيهم وقد ذكر قصة الطوفان في كتاب (الكنـزاربا) وهو ما ترجمه إليه بعض الكهنة.

١ - يرد اسم النبي نوح عليه السلام (أدنا نوخ ملكا) وكلمة ملكا تعني أمرين أما ملاك نوراني أو ملاك ارضي وهو الكاهن. ولا يقال فيه عليه السلام (شليها) (نبي أو رسول).

---

(١) النشوء والخلق - كورت رودلف - فصل رحلة هيبل زيوا.

(٢) الصلاة المندائية - صلاة الصبح (وهي بعد شروق الشمس وليس لهم عبادة أو صلاة عند غروبها).

(٣) الصلاة المندائية / صلاة الأحد.

٢ - يرد اسمه في فرض الصلاة التبارك (البراخا) ملازماً لاسم ولده سام والتبرك يتم باسم زيوا وليس باسم النبي نوح فيقولون (أسوثا وزكوثا ملكا سام برنو).

معناه الصحة والنصر لك الملاك سام بن نوح.

قولهم في نوح وإبراهيم عليهم السلام

٣ - يعتبر الصابئة المندائيون أن نوح عليه السلام قد ارتكب خطيئة الزنا (بدون قصد) وبسبب غيه جاء أبناء الشر والخطيئة وهم غير المندائيين، أما الصابئة فهم من أبناء ولده (سام زيوا) سام النوراني.

٤ - إن (أواثر) ملاك النجمة القطبية كان قد أنب نوح على فعلته وعاقبه بان يبقى في (المطواثي) محطات السحاب، حتى نهاية العالم.

البيان الرابع

١- القول بأن الصابئة يتعبدون على الحنفية الأولى، والقول في إنهم على ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام[١].

٢- قول الباحثة المندائية ناجية مراني، إن المندائيين هم من أتباع إبراهيم عليه السلام[٢].

٣- قول الباحث الصابئي عبدالفتاح الزهيري (يعرف بهرام ربا - أي إبراهيم العظيم - والى ملته ينتمون وباسمه يقام العماد والطقوس الدينية عندهم)، (كل من تعمد بهرام الكبير أصبح صابئياً وتلفظ بمجتبا أو بهرام ربا)[٣].

الحقيقة

ورد في كتب الصابئة التي ترجمتها الباحثة الانكليزية الليدي دراوور، وأهمها كتاب أساطير وحكايات شعبية صابئية والذي قام على ترجمته ونشره

(١) مثل قول سيد قطب في ظلال القرآن، وقول الأصفهاني المتقدم ذكرهما.
(٢) ناجية مراني - مفاهيم صابئية - ورد على صفحات منشور آفاق مندائية العدد ١ لسنة ١٩٩٩.
(٣) عبد الفتاح الزهيري - الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين - ص ٣٥، ٤٥.

المترجمان نعيم بدوي وغضبان روحي، ما يكون رداً على من قال إنهم من أتباع سيدنا إبراهيم عليه السلام.

الرواية الأولى

كان إبراهيم الخليل مندائيا ويدعى بهرام، وقد كان ناصورائياً من المندائيين، وكان أخوه كاهناً بدرجة (رشما) أي رئيس الأمة ومن عائلة كهنوتية (حلالية) ابتلى إبراهيم بدمبلة (ورم) في حشفة قضيبه اضطر معها إلى إجراء عملية الختان.

الرواية الثانية

أصيب إبراهيم عليه السلام بجذام في حشفة قضيبه اضطر إلى استئصال ذلك بيده وأخفى الأمر سراً، لكنّ شقيقه اكتشف الأمر وكان لابد أن يبتعد أن أداء الطقوس المندائية، وان يبتعد عن أعمال الكهانة لأنه أتى عملا من عالم الظلام وغدا من الناقصين.

وبسبب ذلك غادر إبراهيم قومه وأقام له مركزا في الصحراء[1] وذهب معه جميع الأنجاس من المجذومين والناقصين وأتباع مشوهو القمر (بصرانا أو سراً) مشوهو القمر الذين يولدون ليلة غياب القمر، وهكذا ذهب المجذمون والأنجاس وأولادهم وأسرهم وبدأ إبراهيم بعبادة (يوربا) بعد أن جاءه (يوربا)[2] مع الريح يوجهه هو وقومه، لقد منح (يوربا) السلطة في هذه الدنيا فمنح إبراهيم قوة سحرية يقهر بها النار.

ثم دعا إبراهيم المندائيين إلى عبادة (يوربا) ولما رفضوا أخذهم بالقوة، كما أخذ بختانهم وبهذا يجعلهم من ناقصي القيمة أنجاساً، وإذا قاوموا قتلهم.

الرواية الثالثة

بعد أن نقص إبراهيم قلفته أي أختتن فأصبح من الناقصين النجسين دخل

---

(١) يوحنا المعمدان - عبدالرزاق نوفل - ص١٠٦.

(٢) يوربا - أي اله الحرب - دراوور - أساطير وحكايات شعبية صابئية ص٣١.

إلى احد هياكل المندائيين (هياكل وليس معابد) لغرض التعبد لكنه سمع صوتاً يقول (يا إبراهيم لقد خرجت من بيننا بخطيئة واحدة وها أنت عدت إلينا بخطيئتين أخرج ولا تعد ثانية ولهذا غضب إبراهيم وحطم الأصنام إلى قطع صغيرة وترك الجماعة ولكنه ندم بعد ذلك ورغب أن يضحي بابنه إلى الكوكب (زحل) وحين رأى (زحل) ندم إبراهيم الحقيقي الأصل أطلق له حريته بأن يضحي كبشاً بدلاً من ابنه[(١)].

نص مندائي : في بهرام ربا

(صبينا بمصبتا أو بهرام ربا بر رووربي، معتباي تيناطري وتسق لريش).

المعنى / ترجمة مندائية :

(تغمدتُ بعماد إبراهيم العظيم ابن القدرة عمادي يحرسني إلى العلا).

نص مندائي آخر :

(يا آدم الخفي من الذي أتى بك من ملكوت الحي؟ بحيث إن حُماتك لا يعلمون عندك شيء) يقول رودولف يأتي (آدم الخفي) مع (بهرام) و (رود) بصيغة ملاك أثري، وفي هذا يتحقق أن بهرام هو أحد ملائكة النور المصاحبين لآدم الخفي (آدم كسيا) الذي هبط من ملكوت الحي، ليدخل في آدم الأرضي (آدم بغرا) آدم الجسر[(٢)]. يرد اسم بهرام كابن لآدم وحواء في كتاب (القلستا) كتاب النصوص الطقسية ص١٢٠ وفي مراسيم العروج أو الارتقاء تنفذ من قبل (بهرام الكبير) (بهرام - ربا) ابن آدم لامه حواء بينما يجلس أمامهم (هيبل زيوا) جبرائيل[(٣)].

التعليق

في هذا النص يظهر أن بهرام ربا كاهن بدرجة متقدمة يحق له طقس

---

(١) وهذا يعني أن هياكل المندائيين كانت مخصصة لعبادة الأصنام.

(٢) النشوء والخلق في النصوص المندائية النسخة العربية ترجمة د. صبيح مدلول السهيري المندائي ص١٦٠ تعليقاً على نص (الكنزا - ربا) الأسير ص ٤٨٦.

(٣) المصدر السابق ١٩٨.

الارتقاء وهو الطقس الخاص لمساعدة (نشمثا) (نسمة الحياة) بالعروج إلى عالم النور وهذا الطقس لا يؤديه إلا كاهن بدرجة كنزفرا فأعلى أو كاهن يروم الارتقاء إلى درجة الكنزفرا ولأنه بهذه الدرجة يقبر (ملكا بر ملكا) ملك، ملاك بن ملاك، وبهذا فان بهرام بر آدم (بهرام بن آدم) كان يساعد (نشمثا) أمه حواء بالارتقاء والعروج من خلال إقامته الطقس وبإشراف هيبل زيوا. وربما لكي يرتقي لدرجة كنزفرا بإقامته هذا الطقس من خلال أمه حواء بعد إقامته طقس (الانكرتا دحيا) (الرسالة الطاهرة)[١].

هذا هو العماد الذي تعمد به هيبل زيوا آدم الإنسان الأول[٢].

فالتعميد هنا الذي تعمد به آدم ينسب إلى هيبل زيا وليس (بهرام ربا) وهنا يمكن تصور أن آدم قد أورث ابنه بهرام رب المعمودية (والكهانة بالوراثة لازالت ليومنا هذا ولكن بعد إجراء الطقوس الخاصة والكهانة بالوراثة منفصلة جداً، المؤلف).

وجاء بعده من يقول (تعمدت بعماد بهرام العظيم) ولا يقصد بهذا القول سيدنا إبراهيم وإنما يقصد به بهرام بن آدم بكل تأكيد.

إن ترجمة كلمة بهرام ربا إلى إبراهيم العظيم تحمل تدليساً ومخالفة كبيرة القصد منها ايهام الناس بان الصابئة المندائيين على ملة إبراهيم الخليل عليه السلام وبما تقدم نكون قد حققنا إن الصابئة لايمتون بأي صلة لإبراهيم الخليل عليه السلام.

ثم إن إبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء فمن يرى فيه نقصاً ونجاسة قهراً (من الموحدين المندائيين) فكيف ينتمي إلى ملته؟ وماذا يقول في ذريته من الأشياء؟ ورد في هذا النص في (الكنزا - ربا) الحديثة الصادرة من مجلس الشؤون العامة للصابئة سنة ٢٠٠٠.

---

(١) التعميد الصابئي - المقدمة - الشيخ رافد.

(٢) (كورت رودولف - النشوء والخلق - ص ١٦٨.

الفصل الثاني

النصوص المندائية

نص مندائي

(إن الذين يسجدون لأوداني ويحنثون في النداء الأول ويؤلفون لهم كتاباً - لاتكونوا منهم ولا تحنثوا ولا تسلكوا طريق الذين على كلامهم لايثبتون - فمن هؤلاء سيل منسرب - وأنبياء كذب)[1].

البيان الخامس

١ - قل الحسيني الخامنئي. إن الصابئة من أتباع النبي يحيى عليه السلام وهم أهل كتاب[2].

٢ - نحن المندائيين نؤمن إيماناً مطلقاً بوحدانية الله الخالق الأزلي وهذه حقيقة لاتقبل الشك ونؤمن أن الرسل والأنبياء مختارون من قبل الخالق وهم جميعاً حملة رسالة سماوية واحدة ألا وهي رسالة الحق ......[3].

إذن من هم الأنبياء الكذب ومن هم الذين لاتكونون منهم !!.

٣ - إن من الشائع عند المجتمع العراقي والإسلامي ربما، أن الصابئة هم أتباع النبي يحيى عليه السلام.

وهذا جاء من جراء ما كتبه المستشرقون أمثال البروفيسور الألماني كورت رودولف، والبطريق مار روفائيل، وغيرهم.

فلا بد لنا من النظر إلى الحقيقة.

---

(١) كنزا - ربا - اليمين ص ٢٣.

(٢) أسئلة واستفسارات - الحسيني الخامنئي ص ٢٣٨.

(٣) يهيا بهانا - أمين فعيل حطاب - ص١.

المبحث الأول

اعتقادهم بالأنبياء أنهم أنبياء كذب

الكنـــزا صحف سيدنا آدم ..

١ - التوحيد دين الأنبياء قبل النبي يحيى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام :

ليس من دليل واحد يؤكد أن هناك قوماً اتبعوا تعاليم سيدنا يحيى عليه السلام تحت تسمية «الصابئون»، فهذه هي الكتب السماوية المقدسة وخصوصاً الإنجيل سواء النسخ التي قرأها الفاتكان أو التي اعتبرها مزيفة، لا يوجد فيها إن النبي يحيى قد بعث إلى قوم يسمون بالصابئة، أما إذا سلمّنا بالادعاءات التي لا تستند إلى الدليل نقول بعد حمده تعالى : إن الصابئة يدّعون في كتابهم المقدس هو الكنـزا-ربا (الكنز العظيم) وهو صحف سيدنا آدم عليه السلام ونحن نعلم أن الكتب السماوية هي أربع (القرآن العظيم والتوراة والإنجيل والزبور) ولأجل أن نقيم الدليل على إن كتاب الكنـزا ليس صحف آدم وليس مقدساً، نبين بعض ما ورد في هذا الكتاب :-

يقول كورت رودولف[(١)] (يحتوي الأدب المندائي على أوصاف متعددة عن تكوين عالم النور ويعرض الكتاب المقدس (الكنـزاربا) فقرات متنوعة عن هذا الموضوع وبلغة رمزية تتسم بالغموض ولها تفسيرات عدة أي أن هناك عبارات تبدو متناقضة أو غير معقولة في ظاهرها إلا إن استقراءها وعمق التأمل فيها يؤكد على مصداقيتها وتناغمها بحيث يمكن اعتمادها كحقيقة). والآن لننظر إلى (الفكرة الأساسية لعقيدة النشوء والخلق المندائية[(٢)]، وكيف

---

(١) النشوء والخلق - ص١٦.

(٢) يقصد به ملكوت السماء.

تكون ملكوت السماء عالم (ملكازيوا) ملك النور، وعالم الملائكة (الأثري) أي كائنات نورانية، من خلال النص الوارد في الكنزاربا ج٣ ص٦٥).

نص مندائي

الثَّمرُ داخل الثمر .. والأثير داخل الأثير .. والوعاء العظيم ذو الوقار منه كانت الأوعية العظيمة .. المنتشرة أضويتها .. الكثيرة أنواعها .. قبلها لم يكن أحد.

ومن مانا العظيم .. صار يودنا العظيم .. ومن يَردنا العظيم، صارت يَردني ليس لها عدد[1].

مانا : عقل .. وعاء .. وتعني أحياناً النفس .. وتأتي بمعنى ذي مرتبة سامية[2].

يردنا : الماء الجاري.

أباثر : ملاك الميزان .. وله صفات عديدة.

وحينما كان مانا ذي الوقار العظيم هناك ومنه تكونت المانات العظيمة الكبيرة .. انتشر بريقها وعظم نورها .. وما كان قبلها في الثمرة العظيمة شيء، ثم تكونت منها آلاف آلاف الثمار بلا نهاية وملايين ملايين المواطن بلا عدد، تقف هناك وتمجد مانا الموقر العظيم الذي يحل في أير العظيم.

هذا النص يعتبر لب العقيدة الصابئية التي تنظر إلى الكواكب والنجوم المشعة على إنها عوالم النور، باستثناء الكواكب السبعة وهي عوالم يسكنها ويدبرها ملائكة نورانيون تكونوا من مانا العظيم .. بمعنى أن العوالم النورانية المشعة تكونت من مانا الموقر وبمعنى آخر .. أن هذه المشعات تستمد النور والثبات والبقاء من مانا الموقر الذي يأتي هنا بمعنى شامش الشمس.

فأين الله الخالق المدبر المتصرف في هذا الكون ؟.

(١) الكنـزا-ربا - اليمين ص ٤١، ٤٢ - الخليقة.

(٢) الكنـزا-ربا - مصطلحات كنزاربا - اليمين ٣١٤.

نص مندائي

هو الضياء المتقد داخل بهثا - وهو مانا الأول . . .

قال أي مانا : أنا الحي الذي من ذاته كان . . .

فكر الحي أن يخلق جنساً يجعله لذاته إنساً.

نادى بثاهيل عالماً، وأعدَّ فيه أجيالاً ومدَّ بحاراً ورفعَ جبالاً وثبتَّ فيه ملائكة وشياطين وبيتاً لآدم الذي من طين وضع جداول وانهار . . .

وبعد أن صنع العالم تلقى أمر الحي الذي هو مانا، فصنع آدم صوّر، ثباهيل آدم ابنه على هيئة وعلى هيئة آدم هيئة حواء زوجته وأراد ثباهيل أن يقيم آدم على قدميه فما قام . . .[1].

المعاني[2].

١ - بهثا : الخبز المقدس

٢ - مانا : عقل - وعاء - ملاك ذو مرتبة سامية.

٣ - ثباهيل : ملاك اثري يمثل الحياة الرابعة، شارك في عملية الخلق والتكوين.

إذن من خلق آدم وحواء والكون هو ثباهيل بأمر من مانا الموقر الذي هو ملكازيوا ملك النور السامي شامش.

إذن العقيدة المندائية تبين وتبرهن في كتابها المقدس أن خالق الكون هو الشمس التي هي أصل النشوء في عالم النور.

﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة يوسف الآية ٣٩].

(١) كنزاربا - اليمين ص٨٤ إلى ١٨٩.

(٢) الكنزا-ربا - مصطلحات الكنزاربا - اليمين ٣١٤.

المبحث الثاني

الصابئون ليسوا من أتباع يحيى عليه السلام

(حقق الباحث عبدالفتاح الزهيري في مؤلفه - الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين) ص١٣٥ لقاءً مع الكاهن الصابئي المندائي الشيخ عبدالله الشيخ سام الذي ترجم له النص التالي من كتاب (دراشا اد يهي) (كتاب يحيى) بعد أن ولد يحيى عليه السلام أراد قتله اليهود عند سماعهم بولادته .. فنجى يحيى بأعجوبة .. بعد ولادته أخذه احد الناصورائيين[١] في فلسطين القدس[٢] وقام بتربيته سراً وعمدّه في نهر الأردن حتى صار عمره سبع سنين، جاءه ملاك الرب (أنوش إثرا) وعلمه الحروف الأبجدية المندائية (أبا كادا) وفي الثانية والعشرين من عمره أكمل مهمته التي أرسله الرب من أجلها، وهو لم يأتِ بدين جديد وإنما هو نفس دينهم الحنيف الناصروي وكان هو وأمه وأبيه عليه)[٣]. النبي يحيى السلام، إنما بعثة الله تعالى إلى قومه اليهود في زمن انحرف الناس عن تعاليم التوحيد والشريعة الموسوية التي جاءت بها التوراة. والثابت أن يحيى عليه السلام ينتهي نسبه إلى آل يعقوب وقومه هم اليهود ووالده زكريا عليه السلام. وهو (يحيى بن زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشبان بن داوود بن سليمان بن مسلم بن صديقه بن برخيا بن بلعطة بن ناصور بن شلوم بن يهفاشاط بن انبا من رحيهام بن سليمان بن داوود)[٤].

---

(١) هو الكاهن المندائي المتبحر في الدين (النوصورائي).

(٢) في كتاب (حران كوثية) إن المندائيين تركوا أورشليم إلى حران منذ زمن موسى عليه السلام.

(٣) الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين ص ١٣٥ عبدالفتاح الزهيري.

(٤) ابن كثير - قصص الأنبياء - ص ٥٤٤.

قال تعالى في كتابه العزيز على لسان زكريا : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾ [سورة مريم الآية ٥، ٦].

ما ذكر في الإنجيل عن يحيى عليه السلام.

(في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يبشر في برية اليهود فيقول توبوا لان ملكوت السماوات اقتربت)[١] (وكان الناس يخرجون إليه من أورشليم وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن ليعمدهم في نهر الأردن معترفين بخطاياهم).

(فينما هو يكهن في نوبة فرقته أمام الله حسب عادة الكهنوت إصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ويبحر. وكان كل جمهور الشعب يصلون خارجاً وقت البخور. فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور، فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامرأتك اليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا. فقال زكريا للملاك كيف اعلم هذا لأني شيخ وامرأتي متقدمة في أيامها، فأجاب الملاك قال له أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا، وها أنت ذا تكون صامتا ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذي يكون فيه هذا لأنك لم تصدق كلامي الذي سيتم في وقته، وكان الشعب منتظراً زكريا ومتعجباً من بطائه في الهيكل. فلما خرج لم يستطع أن يكلمهم ففهموا انه قد رأى رؤية في الهيكل، فكان يوميء إليهم وبقي صامتاً)[٢].

إن مما أيد به رب العزة سيدنا يحيى عليه السلام هو الاسم الذي لم يكن متداولاً من قبل ولا مألوفاً ولا مورثاً.

قال تعالى ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾ [مريم الآية ٧].

---

[١] إنجيل متي الإصحاح ٣.

[٢] إنجيل لوقا الإصحاح ١ .

وقال تعالى ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ [الأنبياء الآية ٨٩].

وفي إنجيل متي الإصحاح الثالث :-

(وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز بمعموديته التوبة لمغفرة الخطايا).

وفي إنجيل يوحنا الإصحاح الأول :-

(وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت)

قالوا (أي المندائيون) في نصوصهم :-

(اسوثا وزكوثا نهو يلخ ملكا يحيى يوهنا)[١].

السلام والنزاهة لك الملك (الكاهن) يحيى يوحنا. وهذا جاء في فرض التبارك. لكي يقولوا بان التسمية عندهم قديمة وان المسلمين هم أخذوها في قرآنهم كما قالوا عن سيدنا إبراهيم انه حفر بئر زمزم[٢].

النص الحادي والثلاثون من دراشا أو يهيا :- حيث يقول :

قدم اليهود نحو زكريا قائلين نعم أيها الشيخ زكريا من الضروري أن يكون عندك ابن ماذا ستسميه إذا سميته زاتان هيكل اليهود حيث الصدق الحق في صرحه فلن يكذب وإذا سميته ياقف فسوف يتعلم الحكمة داخل أورشليم، حالما سمعت أنيشبي صرفت وأعلنت وقالت من هؤلاء ولمن تلك الأسماء التي تفوهتم بها أنا لم اطلب من احد أن يسميه أنا اطلب يسمى يهيا يهانا من الذين منحوه الحياة[٣].

س / من هم الذين منحوه الحياة ؟

معجزة ولادته : يتكلم النص المندائي من دراشا يهيا عن ولادته المعجزة إذ يقول (أبي أصبح ابن التاسعة والتسعين سنة وأمي بنت الثمانية والثمانين

---

(١) يوحنا المعمدان - عبدالرزاق نوفل ص١٧.

(٢) آفاق مندائية - عدد / ٢١ / السنة السابعة حزيران ٢٠٠٢ / ص٢٧.

(٣) يهيا يهانا - أمين فعيل حطاب - ص٢

سنة، من حوض اليردنا جاء وأبي وأخذوني ورفعوني وأسقطوني رحم انيشبي مكثت ثمة شهوراً في بطنها مثلما يمكث جميع الأجنة[١].

ومن تعاليم يهيا يهانا :- من اقترب إلى زوجته ولم يطهر جسده سيقبع داخل جسم الحوت الذي هو أور سيد عالم الظلام[٢].

سيد عالم الظلام يقابله سيد عالم النور ملك النور وهي الثنوية في العقيدة المندائية.

نص مندائي

في يحيى عليه السلام

الآن يحيى كان بارعاً في الجمال فقد دعا الله أن يصونه من حبائل النساء وبقي زمناً أعزب حصوراً، فحرّضته الصابئة على الزواج خشية اضمحلال ملتهم فنزل عند رأيهم وتزوج من البنت (أنهر) وأنجبا بنات وبنين وهكذا اخذ كهنة الصابئة يتزوجون[٣].

وهذا ما تفرد به الصابئون ليخالفوا به جميع الديانات السماوية التي تقول بعدم زواج النبي يحيى عليه السلام.

وفي وفاته قالوا :-

(... سمع مندادهيّي ما قاله يحيى فوضع يده عليه، وقف يحيى وخلع في يردنا ثيابه .. ثياب اللحم والدماء .. وارتدى بدلة الضياء .. واعتم بعمامة النور، ليصعد مع مندادهيّي إلى بلد النور. اجتمعت الأسماك والطيور وأحاطته بجسد يحيى المجهور والتفت يحيى إليه فعزّ منظره عليه).

قال مندادهيي : يا يهانا هذا الجسد حزين أتت عليه. أتريد أن أعيده إليك. قال يهانا مبارك وممجد الذي نزع عني الثوب اللحم والدماء والبسني بدلة الضياء ...[٤].

١) المصدر السابق ص٣.
٢) المصدر السابق ص٩.
٣) يهيا يهانا - أمين فعيل حطاب ص ١٣.
٤) الكنزاربا - اليمين ص ١٤٠ - ١٤٨.

المعنى

١ - مندادهيي - ملاك أثري نوراني

٢ - يردنا - الماء الجاري

٣ - يهانا - يحيى بن زكريا عليه السلام

وهذه من القصص المختلفة لوفاة النبي يحيى عليه السلام وهذا ما تفرد به أهل هذه الملة ومن العجب العجاب إنهم يزورون كما يدعون قبر النبي يحيى عليه السلام في المسجد الأموي بدمشق كما مبين ذلك في آفاق مندائية العدد ٢١ السنة السابعة حزيران ٢٠٠٢

قال يحيى : أهلك في كل مكان.

أجاب الطفل : عمدني الآن وسأخبرك.

دخل يحيى الماء ولكن حين خطا الطفل خطوة في ماء الأردن ارتفع الماء كالجبال وتراجع أمامه تاركاً الأرض جافة ورفعت الأسماك رؤوسها من الماء وشرعت تصلي.

صاح يحيى : لست صابئياً أيها السيد إن الماء يفر من بين يديك.

ورأت الطيور المشهد وجاءت محومة فوق رؤوسهم وهي تغرد مكررة اسم (هيي ربي) (الحياة العظمة) و (مندادهيي).

قال يحيى للطفل : أنا أتضرع فأنت لست صبياً صغيراً أكشف لي عن طبيعتك وعن اسمك.

أجاب الطفل : لاتخف أنا مندادهيي الم تسمع الطيور تصدح بنطقه.

أنا مندادهيي وقد أتيت لأرفع روحك إلى العلا.

أخذ الطفل يد يحيى بيده وغادرت رح يحيى جسده على شاطئ النهر، وحين غادرت روح يحيى جسده التفت وراء جثته في الماء وقد حطت الطيور فوقها وبدأت تنهشها لأنها بدأت بالتعفن وطار الصقر وبدأ ينقر بالعينين ظل يحيى يفترس في جثته فقال له مندادهيي لماذا تنظر إلى تلك؟ وإنها شيء بالٍ إنها شيء أرضي ثم أخذ قبضة من التراب وألقاها فوقها فغطّاها واخذ يحيى

إلى دنيا الأنوار والى (شامش) والى رب التألق (ماراأدربوثا) والتحق بعبادة (ملكازيوا) الأبدية[١].

وفي رواية آية أخرى في (الموجز في تاريخ الصابئة) ص١٣٦ للمؤلف عبدالفتاح الزهيري. نقلا عن ترجمة الكاهن الشيخ عبدالله الشيخ سام من كتاب (دراشا أو يهيي) قال : وبعد ما أتم عليه من رسالة نزل عليه جبريل (عليه السلام) بأمر الرب وطلب منه أن يعمده بهيئة إنسان وعند تماسكهما بالأيدي اخذ جبريل روحه الطاهرة إلى عالم النور.

---

١) من الظريف أن بعض المندائيين يزورون قبر النبي يحيى في الجامع الأموي على الرغم من وجود هذه القصة في كتبهم.

عمود النبي يحيى عليه السلام[1]
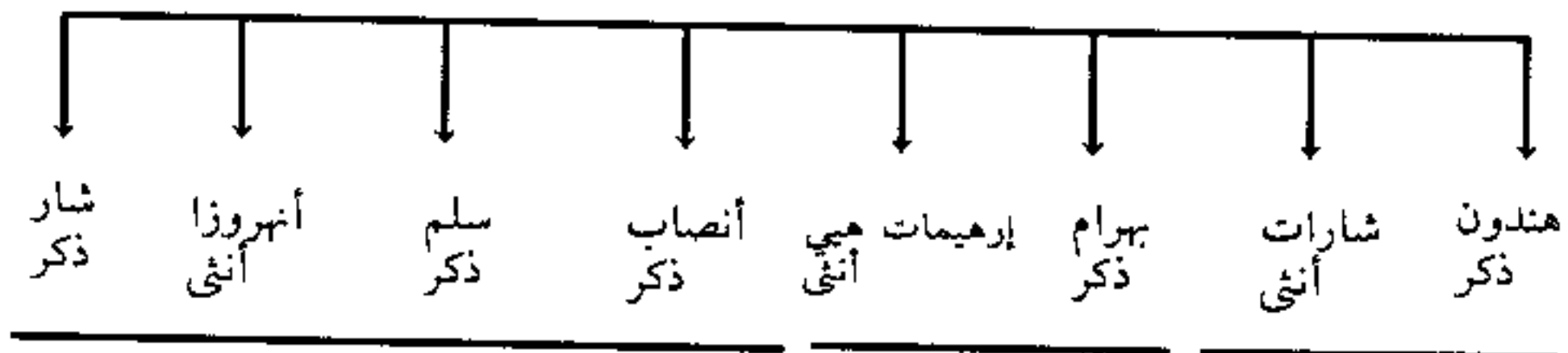
(١) عبد الفتاح الزهيري - الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين ص١٣٦.

صابئة العراق وإيران

وهناك الصابئة (المندائية) في العراق كالبصرة وسوق الشيوخ والناصرية والكوت والعمارة وقلع صالح وبغداد وكركوك وخانقين[١]، وما يقابل هذه المدن في إيران على الخط الحدودي كالمحمرة وعبادان والخفاجية والشوش وديزفول. والجماعات التي هاجرت إلى أوربا هم من أبناء هذه الطائفة ونسبة هذه الطائفة في العالم لاتتجاوز المائتي ألف نسمة.

وتسمى أيضا الصابئة (البطائحية) نسبة إلى بطائح جنوب العراق[٢]. أي الموقع الجغرافي وهذا ما ذكره هلال الصابئي الذي اجمع من ترجم لهلال بن الحسن الصابئي انه اسلم في آخر عمره وقد نقل هذه العبارة بعضهم عن بعض، وقد ذكر ابن الجوزي انه اسلم متأخراً، ويعد هلال أول من اسلم من زهرون وقصة أسلامه نقلها ابن الجوزي عن احد شيوخه وهو محمد بن ناصر - عن الرئيس أي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب سبط هلال.

التسمية

في البدء لابد من ذكر هذه الحقيقة، ليس هناك ذكر ولو لمرة واحدة للفظ كلمة (صابئي) أو (صابي) أو تصريفها اللغوي في كل ما احتوته بطون الكتب المندائية أو كتب الطلاسم والاحراز أو (اللفائف)[٣] الدينية المدونة (بالحروف والصورة).

---

(١) رسوم دار الخلافة - لـ أبي الحسين هلال الصابئي ص٧.

(٢) نفس المصدر ص٩.

(٣) اللفيفة التي هي (الديوانات) (ديوان أواثر) ملاك الميزان (النجمة القطبية

وأما ادعاؤهم بان أصل التسمية من (صبا) الآرامية بمعنى (تعمد) تعميد برش الماء، أو (صبا) بمعنى (صب الماء) ما هو إلا مخاتلة لغوية لكون (صبأ) خرج العربية قريبة اللفظ من (صبا) الآرمية والتي تعني (ارتمس) ومنها (مصبتا) (ارتماس) وهي الانغمار بالماء الجاري لحد الغطاس وهي الشعيرة الوحيدة المعلنة عند المندائيين(١).

يعرّف الفرد المندائي نفسه إلى أبناء ملته بـ (أنا مندايي) وكلمة (أنا صابئي) داخلياً مثيرة للقرف يتأففون منها ويرفضونها في المناسبات الطقسية وفي صلاتهم الداخلية.

أن الثابت الوارد ذكره في الكتب الدينية لفظ (مندايي) للجماعة و (منديا) للفرد للتعبير عن تسمية القوم، ويرد في نص لأحد الكتب المندائية ما يلي :

(كلمن مندايا اد بهازا بوثا نبي شابق هطايي هوبي نهويلا)

ومعناها (كل مندائي يصلي هذه الصلاة سيكون له الغفران من الخطايا والذنوب)(٢).

ونجدها (كل مندائي يسأل بهذه السورة غفرت له أخطاءه وذنوبه).

و (مندائيون) بدون (الـ) التعريف هي تعريب للفظ (مندايي) الآرامية التي هي من الأصل الآرامي (مندا) بمعنى (معرفة) وليس كما ترجمت (مندائياً) إلى (عارف) وهي صفة معرفة.

وليس كما قيل إنها (فعل)(٣) (عرف - عليم) بوزن فعِلَ من الأصل الآرامي (مدّعا) فهي (مندا) (معرفة) وفيها (منديا) أي (معرفي) (ومندايي) أي معرفيون وهي عند (رودولف)(٤) وكذلك عند (دراوور) (عارف)(٥).

---

(١) الأستاذة ناجية مراني - مفاهيم صابئية مندائية.

(٢) هكذا عند الشيخ رافد في الصلاة المندائية.

(٣) مقدمة المترجمين نعيم بدوي وغضبان روحي ودراوور.

(٤) انظر النشوء والخلق.

(٥) الصابئة المندائيون - فصل نماذج النصوص المترجمة

أما الأستاذة المندائية ناجية المراني فتذكر[١] (إن كلمة مندا تخص الفرد المندائي دينياً وليست لها معنى بالعربية وهي غير معنية بالتفسير لعدم دلالتها على شعائر ومراسيم من هذا يتضح أن الصابئة والمندائية تتمم إحداها الأخرى وأصبحتا مصطلحا يطلق على كل إنسان داخل الديانة المندائية وقد شاع هذا المصطلح في السنوات الأخيرة.

فيما تقدم[٢] نجد أن تسمية (مندايي) المندائيون تنسب إلى مفردة آرامية (مندا) (معرفة) ولا تعني شيئا من الشعائر والطقوس المندائية، وقد عنت التسمية فقط.

عليه نستخلص أن تسمية (مندايي) أطلق على القوم المعنيين مع أو بعد ظهور (اللغة الآرامية) التي كانت على لسان أقوام كثيرة وبلهجات متباينة.

لكن المطّلع على الكتب المندائية وخصوصاً (الكنـزا-ربا) الكنز العظيم وهو الكتاب المندائي الأول الذي يدعون انه (صحف سيدنا آدم)[٣] يجد أن هذه المفاهيم المركزية للديانة المندائية هي في غاية القدم، وبصورة واضحة تشير إلى ذلك نصوص (الكنـزا-ربا) - الأعين ص١٠ - بان توصيل المعرفة (مندا) توصيلها إلى آدم تمت بواسطة رسل النور[٤].

ويذكر رودولف في النشوء الخلق ص١٨٠ مانصه :

(نتطرق الآن إلى احد النصوص التي تذكر أن (منداد هيي) عارف الحياة هو المصور بذلك كما جاء في نصوص (الكنـزا-ربا) الأعين ص١١٢ في صيغتين لتوصيل المعرفة لآدم :

١- توصيل المعرفة (الحكمة والعلم).

٢- توصيل أنظمة العبادة (طرق ومستلزمات العبادة).

---

١) منشور آفاق مندائية ١٩٩٨.

٢) نعيم بدوي وغضبان روحي.

٣) الصلاة المندائية الشيخ رافد.

٤) النشوء والخلق ص١٨٠.

مندادهيي يتكلم : وظهرت لـ (نشمثا)[١] بهيئة جسد وشاركها جلستها في البهاء.

جلست إليه وعلمته ما حملني به الحي العظيم (ملكازيوا).

أنشدت ليه ترانيم بصوت بديع وأنهضت قلبه من نومه.

سردت له تعاليم الأثري وعلمته حكمة الحياة. أ. هـ.

أما الفقرة التالية من النصوص فتؤكد كيفية تكون (العبادة المندائية) بعد تكوين (خلق) آدم وحواء :

يتحدث مندادهيي

وقفت أمامهم وعلمتهم (علمت آدم وحواء) تراتيل رائعة

علمتهم الكتب الشعائرية.

وكيف إجراء الطقوس.

علمتهم الصلوات كما يفعل المعلم مع تلاميذه[٢].

وفي نصوص (دراشا اديهي) كتاب يحيى ص٥٥ في (مرثية هيبل)[٣] وفيها نجد أن (هيبل) اوجد الأعمال أو الطقوس في هذه الدنيا ويعتبر هيبل مكون العبادة المندائية ككل وكان يحملها على قفاه وهو حاميها وحافظها.

من خلال النصوص المذكورة فيما تقدم نجد أنفسنا أمام أمر كبير وهو أن (المندائية) كديانة بطقوسها وترتيلها وصلاتها وتسميتها جاءت من (عالم النور) عن (ملكازيوا) ملك النور، وبلغت إلى آدم عن طريق أد الرسل (مندادهيي أو هيبل زيوا) وبذا فان التسمية (منداديي) أطلقت من قبل (ملك النور) الحي العظيم ويسمى بها كل الذين هم داخل الديانة المندائية (مندايا - للمفرد) والتسمية بهذا تكون أقدم من (مندا) الآرامية.

بل إن (مندا) من الأصل (مندايي) وفق النصوص المندائية وهذا يعني أن

(١) نشمثا تدني نسمة لحياة التي بداخل جسد آدم والتي هي كائن نوراني.

(٢) النشء والخلق ص١٨١.

(٣) هيبل زيوا (جبرائيل الرسول) - المؤلف

سيدنا آدم كان من الناطقين بالمندائية التي يقول عنها الكاهن المندائي الشيخ علاء كاظم النشمي (هي مسيسة بالآرامية)[١] وهي من اللهجات الآرامية الأصلية وكذلك تعد المندائية إحدى لهجات اللغة الآرامية والتي بدورها تمثل أحد أفراد عائلة اللغات السامية حيث أطلقت هذه التسمية السامية كونها تمثل اللغة التي تتحدث بها أقوام كثيرة ينتسبونَ إلى سلالة سام بن نوح عليه السلام[٢].

ومن الظريف جداً أن نجد باحثاً مندائياً هو عبدالفتاح الزهيري قد ألف تماماً كل النصوص (الكنزا-ربا) ومزق كل أروية القدم والأصالة التي البسها المندائيون لمندائيتهم وما نسبه المستشرقون من حولها فيقول :

(لا ينكر أن نشأة الدين الصابئي المندائي في الجزيرة العربية وهلالها الخصيب حيث نبذهم الوثنية واعتناقهم التوحيد)[٣].

أما الكتاب المندائي المقدس (حران كوثية) حران الوسطى أو الداخلية يذكر (أن الناصورائين المندائيين الذين كانوا في أورشليم فروا منها إلى (تلال ميديا) (في بارثيا الصديقة) وفي مدينة (حران) العراقية).

بسبب السبي اليهودي لهم في أورشليم واحتموا بجبل (المادي) أو (جبل المندايي) إذ دخلوه من فتحة فيه انفتحت من خلفهم فتخلصوا من مطارديهم اليهود (اليهوطايي) الذين عادوا أدراجهم بقيادة (موسى). ثم انفتح الجبل ثانية ليخرج منه المندائيون ويدخلون مدينة (حران) التي وجدوا فيها إخواناً آووهم وأطعموهم وأسكنوهم. وهذا يدلك على إن المندائيين قوم سكنوا مدينة أورشليم إلى جانب اليهود وكان لهم في هذه المدينة معابد يؤدون فيها طقوسهم.

١) الشيخ علاء كاظم النشمي - العهد المندائي الجديد.

٢) خالد كامل الصابري - آفاق مندائية - العدد الأول.

٣) عبد الفتاح الزهيري ص٨٠.

الفصل الثالث

كلام ما قبل الفلسفة

ورد في بعض كتب الفلسفة عن الإله (شامش) باسم الإله (مشلمتائي) لذي تعلم انه كان يعتبر أخا للقمر (سين)[1]. وهي أسطورة الإله إنليل وتنليل لقمر وإخوته.

وقالوا كان الإله الواحد أيضا يستطيع التشبه جزئيا بإلهة أخرى فيشاركها في طبائعها وقدراتها فيقال مثلا أن وجه الإله ننيورتا كلها[2].

قد تعني هذه العبارات أن وجه نينورتا يستمد ضياءه المتألق من ذلك لنور الذي هو صفة إله الشمس الكبرى فهو متمركز فيه.

فمثلا هناك كتابات تقول : إن الإله مردوك هو الإله انليل إذا كانم المقام حكم واستشارة غير أن (سين) إله القمر إذا كانت مهمته تنوير الإله وهكذا، والمعنى الظاهر في هذا هو أن الإله (مردوك) في سماء الليل يضيئه (المشتري) فهو يشارك إله القمر قوته الخاصة المتمركزة فيه.

وقالوا إن الإله (آشور) الذي خلق نفسه بنفسه أو كما يرد في ترنيمه للإله لقمر (سين) (ننا) يخاطب فيها بأنه الثمرة التي أولدتك أنت[3][4].

---

١) ما قبل الفلسفة - فرانكفورت وجون وليسن. ترجمة - جبرا إبراهيم جبرا ص ١٨٢.

٢) أرض الفواتين - بقلم - ثوركلد جاكوبسن - ص١٥٥.

٣) عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة - تأليف نائل حنون ص ٥٤.

٤) (آفاق مندائية - عدد ١٩ السنة السادسة تشرين أول ٢٠٠٠ ص ٣٠.

المبحث الأول

من هم صابئة القرآن الكريم

ما ذكره الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الآيتين ٦٢ - ٦٣ من سورة البقرة. قال : فهو وصف أهل السعادة في الأولين والآخرين وهو الذي يدل عليه اللفظ ويعرف به معناه من غير ومناسبة لما قبلها وبعدها هو المعروف عند السلف، ويدل عليه ما ذكروه من سبب نزولها بالأسانيد الثابتة عن سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد قال. قال سلمان: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكر من عبادتهم فنزلت الآية ولم يذكر فيه أنهم من أهل النار كما روي بأسانيد ضعيفة، وهذا هو الصحيح كما في مسلم (إلا بقايا أهل الكتاب) ذكر ذلك مسلم في صحيحه في الجنة وصفة نعيمها[١].

الحديث ((عن عِياض بن حِمّار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما حمّلتم مما علمني في يومي هذا، كل مال نحلته عبداً، حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاحتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنزل به سلطاناً وان الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم عجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ..)[٢].

قال المراد بهم الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل))[٣].

يراد به هذه الفرق من الناس التي عرفت بهذه الأسماء والألقاب من الذين اتبعوا الأنبياء السابقين، وأطلق عليهم لفظ (يهود) والذين هادوا وعلى

---

(١) مجموع الفتاوى - ابن تيمية - م١٣ كتاب التفسير ص٤٥.

(٢) صحيح مسلم - حديث ٢٨٦٥ / ٦٣ في الجنة وصفة نعيمها.

(٣) شرح الحديث لـ محمد فؤاد عبدالباقي - المصدر السابق -

بعضهم لفظ النصاري، وعلى بعضهم لفظ الصابئين (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً) هذا بدل مما قبله، أي من آمن منهم بالله إيماناً صحيحاً[١].

وهذا الحكم على أهل الكتاب خاصة، لان الصابئين، الصحيح إنهم من جملة فرق النصارى، فاخبر الله تعالى أن المؤمنين من هذه الأمة، اليهود والنصارى والصابئين، من آمن بالله واليوم الآخر وصدقوا رسلهم[٢].

فان هذا إخبار عنهم قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وان هذا مضمون أموالهم وقيل أمة كانت بالموصل يقولون لا إله إلا الله ويقرؤون الزبور ليسوا يهوداً ولا نصارى واحدهم صابىء - قرىء بالتخفيف : الصابي وهي قراءة ورش عن نافع، ولذا كانت قريش تقول لمن قال لا إله إلا الله صابىء أي مائل عن دين آبائه إلى دين جديد وحدّ فيه الله تعالى[٣].

وقال كذلك الجزائري، جمع صابيء وهم فرقه من أهل الكتاب[٤].

---

(١) تفسير المنار - محمد عبده ج١ ص٢٧٨ في تفسير آية ٦٢ من سورة البقرة.
(٢) تيسير الكريم الوطن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن السعدي ص٤٨.
(٣) أيسر التفاسير - لأبي بكر الجزائري في تفسير آية ٦٢ م١ ص٥٤.
(٤) أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري تفسير الآية ٦٩ من سورة المائدة.

المبحث الثاني

طوائف المندائية

إن الصابئة هم القائلون بالهياكل والأرباب السماوية والأصنام الأرضية وإنكار النبوات

وهم أصناف تولدت من مذاهبهم الحكمة الملطية ومنهم[1]:

١ - أصحاب الروحانيات وهم عبّاد الكواكب وأصنامهم.

٢ - الحنفاء : وهم القائلون بان الروحانيات منها ما وجدوها بالقوة ومنها ما وجدوها بالفعل ومنهم ثلاثة طوائف :

أ - الكاظمية : نسبة إلى كاظم بن تارح الذي بشريعة إدريس وشريعة نوح وشريعة إبراهيم عليه السلام.

ب - البيدانية : أصحاب بيدان الأصفر ومن قوله اعتقاده بنبوة من يفهم في عالم الروح وأن النبوة من الأسرار الإلٰهية.

ج - القينانية : جماعة قينان بن ارفخشد وتقريبنوه نوح عليه السلام.

٣ - أصحاب الهياكل : ويرون الشمس إلٰه كل إله.

٤ - الحرانية : ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالأشخاص في رأي العيان وهي المدبرات السبع من الكواكب والأشخاص الأرضية الخيرة العالمة الفاضلة.

ما الباحث المندائي عبد الفتاح الزهيري[2] فقد نقل نصاً كلام ابن خلدون في كتابه ولم يكن هناك ذكر للطوائف في كتب الصابئة.

---

(١) ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون ج٢ - ص٣٢.

(٢) عبد الفتاح الزهيري - الموجز في تاريخ الصابئة - ص٩٥.

المبحث الثالث

الاعتقادات

١- المخلص : هو الكاهن المندائي الذي يقوم بالتعميد للذين يشربون الخمر ويسرقون ويزنون فان هذه الأمور تعالج بالتعميد فتغفر الخطايا.

٢- الروهة : (الجحيم) هي مآل المنحرفين الذين يغادرون دينهم (المرتد) والذين يموتون مثلاً من غير عمل المراسيم لهم، والذين يتزوجون من غير ملتهم.

والروهة :- جوفها على هيئة قملة ضخمة جداً تبتلع المخطئين[1].

وكانت الروهة قد أخذت بعض أبناء آدم الأرضي وأغرتهم بالرقص والزينة وحملتهم إلى الصين حيث تكاثر نسلهم وأصبحوا كثيرين وكانوا يعبدون الروهة وأبناءها.

ومن اعتقادهم أنها هي التي تمرض وهي التي تمسك عنهم المرض والأوباء والكوارث.

٣ - الموتى يأكلون الطعام[2]:

اللوفاني :- طعام الغفران .. ويقوم أبناء الطائفة بصناعة الطعام المسموح من قبل الكاهن للموتى فإما يأكلها الكاهن أو أبناء المتوفي معتقداً إنها تذوب في أفواه الموتى الذين هم أحياء حسب اعتقادهم وفي عالم النور.

٤ - الملائكة : يقدم المندائي الذهب والفضة كـ (رشوة) تسمى (هليانة) للملائكة كي تعلمهم أسرار العقيدة في الطريق إلى عالم النور. وتدفع هذه إلى الكاهن.

---

(١) ينظر - حكايات وأساطير شعبية - فصل الروهة.

(٢) ينظر عقيدة الأشباح والعفاريت - التفكير الديني في العالم قبل الإسلام ص٥٢.

الأعياد والمناسبات

١ - دهفاريا : العيد الكبير .. هو في نهاية شهر تموز من كل عام. ويعني نهاية السنة المندائية. وله ثلاثُ مراحل[١]:

الأولى : يوم (كنشي وزهلي) التنظيف والتهيؤ.

الثانية : الاعتكاف لمدة ٣٦ ساعة تبدأ مع لحظة غروب الشمس في يوم كنشي وزهلي

الثالثة : العيد ويبدأ مع فجر اليوم الذي يلي ساعات الاعتكاف ومدته أربعة أيام.

في الصباح الباكر من يوم (كنشي وزهلي) يحمل الكهنة معدّاتهم وكتبهم وراياتهم إلى ضفة النهر ليعمد بعضهم بعضاً في حين يتوافد المندائيون بملابسهم الدينية مصطحبين معهم أواني الطبخ والطيور لتنحر من قبل الكاهن. يتعمد المندائيون في صباح هذا اليوم إلى ما بعد منتصف النهار بقليل كما يقوم الكهنة بغسل الأواني والطيور في الماء الجاري قبل وبعد نحرها. ويجمع المندائيون في الأواني المطهرة من قبل الكاهن شيئاً من ماء النهر وتُلف هذه الأواني بقماش أبيض يتم تطهيره بالماء الجاري.

٢ - الشوشيان : العيد الستة أيام .. ويسمى مندائياً عيد ليلة القدر[٢] في هذا العيد الذي يمر على المندائيين لايشعر به سوى الكهنة وبعض المقربين منهم حيث يأخذون من الكاهن أغصان الآس ليعلقوها على أبواب البيت.

---

(١) آفاق مندائية - العدد ١٨ السنة السادسة تشرين أول ٢٠٠١ ص٣٨.

(٢) ينظر الصلاة المندائية - صلاة الشوشيان - الشيخ رافد ص ٣٨.

ويعتقدون أن هذه الأيام الست تم فيها الخلق والتكوين لهذا العالم الأرضي.

٣ - دهفا هنينا : العيد الصغير .. ويسمى عيد التمهيد ومدته ثلاثة أيام يسبق العيد الكبير بعدة أشهر ويعتقد المندائيون أن في هذه الأيام الثلاثة تم تمهيد الأرض أي تنسيق ما عليها وأولها النخلة (سندريكا) وثم البقرة فالرز.

٤ - عيد تعميد الطفل المندائي .. هو يوم (١٨ آب) من كل عام ميلادي[١].

٥ - العاشورية : أبو الهريس .. تجمع سبعة أنواع من البقوليات حسب الكمية المطلوبة مثل (٥٠ غم قمح + ٥٠غم فاصوليا + ٥٠غم حمص + ٥٠غم باقلاء + ٥٠فم لوبياء + ٥٠غم عدس + ٥٠غم رز) تطبخ مجتمعة مساء اليوم الذي يسبق المناسبة وتقدم في الصباح يوم المناسبة ساخناً ثم يضاف السمن الحيواني والدبس والدارسين.

وهناك اعتقادات عن هذه المناسبة :

١ - تقام ثواباً على أرواح الكهنة المندائيين الذين قتلهم اليهود في أورشليم.

٢ - تقام ثواباً على أرواح المندائيين الذين غرقوا في البحر الأحمر والذين كانوا مع فرعون مطاردين لليهود وبقيادة النبي موسى عليه السلام وهم أتباع فرعون (فروخ ملكا).

٦ - دهفا أو دايما : عيد الاستمرار .. في ٢١/ آذار من كل عام وفيها يتعمد المندائيون عند ضفة النهر ذو الماء الجاري ويعتقدون فيه انه يعادل (٧٠) معمودية في اليوم الواحد وتفي مسح خطايا عام كامل.

٧ - البرونايا : عيد الثوابات ..[٢] والمتعارف عند المندائيين بـ اسم (البنجة) وهذه التسمية فارسية وهي خمسة أيام. يعتقدون أن هذه الأيام كلها نور لا يصحبها ظلام حتى مساءً وفيها يجوز الذبح والصلاة والطقوس ليلاً ونهاراً[٣]. بعد انتهاء شهر أيلول المندائي الذي يتوافق مع (ميصاي كيطا)

---

(١) آفاق مندائية - العدد ١٨ السنة السادسة تشرين أول ٢٠٠١ ص٢٣.

(٢) الصابئة المندائيون - الليدي داروور - البرونايا - عيد الموتى ص ١٣٧.

(٣) آفاق مندائية - العدد ٢٠ السنة السابعة آذار ٢٠٠٢ ص ٤.

وعلامة برج العذراء (شمبلتة) تأتي هذه المنسبة النورانية (البنجة) . . . وهي لاتحتسب من الزمن في تقويم المندائيين لأنها خارج الزمن المادي، إذ أن سنة تتكون من ٣٦٠ يوماً فقط، وليس معنى أن البنجة هي رأس السنة في التقويم الدينوي وإنما هو العيد الكبير هو الذي يعتبر رأس السنة (عيد الكرصة).

الفصل الرابع

الدرجات الدينية

١ - **الشكندا (الشاهد)** : وهي درجة دينية مكتسبة بالوراثة يمارسها الصغير والكبير من أبناء العوائل الحلالية. ويمارس الشاهد الشكندا على صحة إجراء الطقوس المندائية خصوصا أثناء نحر الطيور والحيوانات المحلل ذبحها. ويشهد على صحة أسلوب الذبح ونظافة المذبوح قبل ذبحه.

٢ - **الحلالي** : يطلق الفتى من فئة الحلالية شعر رأسه ويعفي لحيته من الحلاقة بعد أن يمتنع عن تناول الأطعمة غير المعدّة من قبله أو زوجته أو والدته. شرط التزامها، وعدم استخدام غير ماء النهر الجاري لأغراض الشرب والطبخ. ويقوم بأمور من أهمها : مرافقة الجنازة والتكفين للميت وتلبيس المندائيين الرداء الديني (الرستا) وشد (الهيمانا) الزنار ولف (البزنريقا) العمامة.

أما إذا حلق الحلالي ذقنه أو قص شعر رأسه أو تناول طعاماً من الأسواق أو دعي إلى وليمة في بيت أحد المندائيين من غير فئته أو شرب خمراً أو أصاب امرأة اعتبر زالاً أي فقد طهارته.

٣ - **الشلوليّا : المهيأ للتكريس ..**

وهنا تعني المرافقة العلمية للحلالي مع الكاهن ليبدأ بتعلم اللغة المندائية والطقوس وبعد تعلمه يقدم المجلس رجال الدين يقررون موعد تكريسه (طراسة).

٤ - **الترميد : الكاهن التلميذ ..**

يقوم الكهنة بعملية تكريس للمعبد لغرض تكريس وأعداد الشوليا لدخول سلك الكهنوت فيتم تحضير الملابس الدينية السبعة لاستخدامها كل يوم واحدة خلال أيام التكريس، وأول واجب تقوم به والدة الترميد هو غسل قدميه

وتوزيع الماء للنسوة للتبرك به.

٥ - الكنـزا - أبرا : الكنـزفرا ..

وهذه الدرجة لا يرتقي الكاهن إليها إلا إذا كان والده كاهناً، لان الكنزبرا يسمى ملكابر ملكا أي ملك ابن ملك.

٦ - الرشما : هو رئيس الأمة ..

وهو النبي القديس الناصورائي (المتبحر بالعلم الروحاني) يرتقي الكنزبرا لهذه الدرجة بعد تكريمه لسبعة من التلاميذ من درجة (شوليا) إلى (ترميدا).

٧ - الرباني

هي أرقى الدرجات الدينية المندائية التي يرتقي إليها (الرشما) وحين يحصل عليها يختفي من العالم المادي ليسكن في عالم النور لكنه يعود لقومه لكما اقتضت الضرورة ذلك ليبلغهم رسالة من (أدهيي ربي) الحي العظيم الخالق العظيم ثم يعود إلى الفردوس.

٨ - الكاهن الأبيسق

وهو الكاهن بدرجة ترميدا اختصاصه عقد القران للبنت الثيب فقط ولا يجوز له عقد قران بنت بكر ويمارس بعض الوظائف الأساسية للكهنة ويعتبر كاهنًا اقل أهمية من اقرانه.

معدات الكاهن

في حال انتقال (الشوليّا) من (الاندرونا) إلى (الشخنتا) يتسلم معداته الكهنوتية الأساسية التي لا تفارقه مدى الحياة والتي لابد منها خلال إقامة الطقوس الدينية كذلك فان هذه المعدات تدفن مع الكاهن بعد وفاته.

١ - **الرستا** : رداء النور الفضفاض، وهو اللباس لكل المندائيين لكنه بالنسبة للكاهن اللباس الأساسي. يخاط هذا الرداء من القماش الأبيض ويجب أن يكون في أطراف القماش خيوط من لون آخر وإلا اعتبرت الملابس باطلة، وخياطة هذا الرداء للكاهن من اختصاص الكهنة وعوائلهم أما أجزاؤه فهي :

أ - **سدرا** : القميص - قميص طويل يصل مادون الحوض لحد الركبة بأكمام طويلة تترك نهايتها بدون خياطة لتغدو بعد حين مهملة وكذلك أطراف القميص السفلى وفتحة القميص عند الرقبة والصدر، في الجانب الأيمن العلوي من القميص يتم خياطة (دشا) (جيب).

ب - **السروال** : سروال عادي مثل (البيجاما) يبدأ من الخصر إلى ما دون الكعبين وتترك نهايته السفلية مهلهلة.

جـ - **برنزيقا** : عمامة من القماش الأبيض تلف على الرأس ويترك احد طرفيها متدلياً على الكتف الأيمن.

د - **النصيفة** : قماش مطي يعرض ٢سم وطول متر احد أو أكثر يتدلى من الرقبة ويدرس طرفيه تحت الهيمانة (الحزام).

هـ - **الهميانة** : وهي الحزام الذي يشد إلى الخصر بطريقة خاصة ويصنع من ٦٠ خيطاً مبروماً من الصوف الأبيض.

٢ - تانما (التاج)

هو نسيج من الحرير الأبيض على شكل دائرة يحمله الكاهن على عضده الأيمن ثم يرفعه ليدسه تحت عمامته عند قمة رأسه إعلاناً ببدء الطقوس وكذلك إعلانًا لسيادته التامة.

٣ - المركنا (المركنيثا)

وهي عصا من شجر الزيتون بطول الكاهن وتسمى عصا الماء الحي ولكل كاهن أكثر من عصا تصاحبه في كل الطقوس.

٤ - شوم ياورزيوا

هو خاتم من الذهب الخالص يدسه الكاهن في خنصر كفه الأيمن في اليوم الأول من تكريسه ويصاحبه حتى وفاته حيث يدفن معه.

٥ - السكن دوله

هي سلسلة من الحديد (برزلا) بطول ٥٠سم يرتبط بأحد طرفيها خاتم من حديد يعلوه قرص دائري نقش عليه صورة أفعى بشكل دائري حول محيطه وداخل دائرة الأفعى نقشت صورة أسد وعقرب ونحلة وغالباً ما تلون هذه

الصورة باللون الأسود إشارة إلى انتمائها إلى عالم الظلام وفي الطرف الثاني من السلسلة سكين صغيرة بطول ٥سم والسكين دوله مهمة جداً للكاهن يختم بها السرة للطفل الصغير وبها يختم قبر الميت بعد ردم التراب.

الختان

يعتقد المندائيون إن أي حدوث أو تغيير في جسد الإنسان يجعل منه نجساً لمخالفته ما أحدثته الطبيعة، فقص الشعر مثلاً وحلاقة الذقن وشعر العانة ونتف الإبط وخاصة الكهنة والختان فذلك اشد تحريماً.

واليك النص التالي :

٢١١ - إن الذين يسجدون لأدوناي، ويحرفون النداء الأول، قد ألفوا لهم كتاباً. لاتكونوا منهم، ولا تختتنوا، ولا تسلكوا طريق الذين على كلامهم لايثبتون.

٢١٢ - فمن هؤلاء سيلٌ منسرب، وأنبياء كذب ٢١٣- ينزعون الحكمة من قلوبهم ٢١٤- ويتألهون في شعوبهم ٢١٥- فيكتبون كتاب الزيف ٢١٦- وينشرون الفتنة والحيض ٢١٧- أنا الرسول الطاهر .. أقول لجميع الناصورائيين : ميزوا كلمات، إن بعضهم يكذب ببعض ٢١٨- النبي يكذب النبي ٢١٩- والملك يطعن الملك[١].

(١) الكنزا-ربا - اليمين ص٢٣.

الفصل الخامس

المبحث الأول

مدن سكنها المندائيون

مدينة العمارة

ما ورد في آفاق مندائية - العدد ٢٠ السنة السابعة / آذار - ٢٠٠٢م - عن تاريخ مدينة العمارة وما ذكره الكتاب المندائي ناصر عامر جندال. نُسبت التسمية إلى عمارات شُيدت في عهد الجيش التركي عام ١٢٧٨هـ. وذكر كذلك رواية وقال بها ضعيفة نسبة إلى شخص عربي في العهود السابقة اسمه - عمارة بن الوليد -.

أما كيف استوطنها المندائيون ... فيقال بان عوائل كثيرة من المندائيين كانت تسكن مدن الشطرة والرفاعي والجبايش وبعض آخر اهوار الناصرية في زمن شيوخ المنتنج فقّرروا النـزح عنها لأسباب عديدة ... فلا نريد أن نذكر جميع ما ذكر في آفاق مندائية[١].

(١) آفاق مندائية - السنة السابعة - آذار - ٢٠٠٢م ص١٤.

المبحث الثاني

ميسان الآرامية

عرفت ميسان قديماً خاراكس .. وهي مدينة الإسكندرية التي بناها الاسكندر الكبير سنة (٣٢٤ ق. م) في نيسان أو آيار عند ملتقى نهر كارون بنهر دجلة العوراء (نهر شط العرب). وربما كانت الدوافع التي حدت إلى تأسيسها عسكريو وبحرية لحماية عاصمة الشرقية بابل[1]. وقال يوبا إنها كانت تبعد ٥٠ ميلاً عن البحر، وطبقاً لأخبار مسافرين عرب وتجار رومان إنها كانت تبعد حوالي ١٢٠م - وقد جاء ذكرها بالتلمود البابلي باسم (ميشا) وقد أشير إلينا بالنقوش باسم Karak Lspasina وهذه هي الصيغة الآرامية لاسم المدينة في بعض الأحيان كانت تمسى Karka de misan أي قلعة ميسان ومعنى (كارخ) بالآرامية المدينة المسورة وقد ذكرها البكري في كتابه معجم ما استعجم. يبدو أن الشكل الآرامي لاسم ميسان قد تبناه العرب بعد تحرير العراق ولذلك بقي اسماً لجنوب العراق حتى فترة العصور الوسطى المتأخرة.

وفي الفترة الإسلامية أصبحت مدينة ميسان مركزاً لسك العملة خصوصاً في الفترة الأموية إذ وجدت عملة سكت في هذه المدينة في ٧٩ - ٩٧هـ (٦٩٨ - ٦٩٩ / ٧١٥ - ٧١٦) م.

وهناك شبه إجماع على أن مدينة ميسان القديمة هي مدينة المحمرة الحالية.

نقل الباحث عن مجلة لغة العرب الجزء العاشر ص (٦١٠).

وكذلك عن نولد مان - ميسان ص٤٣٥.

---

(١) الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الإسلام. د. منذر عبدالكريم البكر - مطبعة جامعة البصرة في المقدمة ص ٤ - ٥.

السكان

إن السكان الأصليين في منطقة ميسان منذ أيام الإمبراطورية الآشورية هم من الآراميين والآراميون في الدراسات الحديثة هم من عرب الجزيرة العربية. غير أن المستشرقين يذكرون كعادتهم أن سكان هذه المنطقة يتكونون من أطياف مختلفة من التدموريين والأقباط والرمان واليونان ونسوا أن الأقباط والتدمرين هم عرب(١).

واهم مدن ميسان إنها مدينة المحمرة والمدينة الثانية البصرة الحالية غير أن الجغرافيين العرب يذكرون أن مدينة Eorat هي مدينة بهمشير التي تقع عند الضفة الشرقية من نهر دجلة العوراء(٢).

لقد اشرنا ما يرادف هذا الكلام في ص٣٨ من البحث صابئة اليوم في العراق وإيران وفي المدن التالية القريبة من بلاد فارس - المحمرة وعبادان والخفاجية والشوش وديزفول فلينتبه القارئ ..

نقل الباحث عن عبدالرزاق الحصان : الإمارات العربية في ميسان ص٢٠٢.

وعن مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثاني ١٩٥١.

الديانة واللغة والكتابة

أما الديانة في دولة ميسان العربية (قبل الإسلام) .. قال الباحث : فنحن نعتقد إنهم كانوا يختلفون في عبادتهم عما كان يعبده العرب في شبه الجزيرة العربية. لذلك فإننا نفترض إنهم عبدوا الإله الشمس والإله القمر وآلهة أخرى مع إننا لا نمتلك أدلة على ذلك ولا على أسماء الآلهة سوى إله واحد عبده العرب الميسانيون هو الإله الرئيس فيها(٣) كما إننا لا نستبعد إنهم عبدوا الإله

---

(١) المصدر السابق ص٦.

(٢) المصدر السابق ص١٩.

(٣) المصدر السابق ص٢٣.

اللات وذلك لان الإله مكانة فريدة في معتقدات العرب قبل الإسلام.

ويعتقد أن الديانة المسيحية انتشرت في هذه الدولة كما انتشرت في غيرها من الممالك العربية وأصبحت ميسان مطرانية من خمس مطرانيات ظهرت في العراق والجزيرة.

أما اللغة والكتابة

إن لغة عرب ميسان لا بد أن تكون لهجة من اللهجات التي كان يتكلم بها عرب شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى ذلك فقد استعملوا اللغة الآرامية والتي كانت سائدة.

أما الخط الذي كتبوا به فهو الخط الآرامي وهذا واضح من المسكوكات الميسانية، ثم ظهر الخط المندائي في هذه المنطقة هو الخط الذي كان يستعمله المندائيون في جنوب العراق(١).

نقل الباحث عن نولد مان :- ميسان ص٤٥٣.

وكذلك عن رينو :- العرب في سوريا قبل الإسلام ص٦٣ - ٨٥.

ارثركريستينسن :- إيران في عهد الساسانين ص٢٥٧.

---

(١) المصدر السابق ص٢٤.

المبحث الثالث

اعتراف خطي في آفاق مندائية[1]

فكلمة (حران) اشتقت من الكلمة (حرانو) أو (خرانو) وتعود هذه التسمية للفترة البابلية الأولى وقد ظهر ذلك واضحاً في النصوص (الآشورية) التي تعود إلى القرن العاشر (ق. م) وتسمية حران ربما جاءت على أكثر الاحتمالات من الأكدية وتعني محطة أو عاصمة تجارية وذلك لوقوعها بين سوريا وآشور وبابل. ولقد اشتهرت في التاريخ بأنها موطن لعبادة الإله دسين : اله القمر وهو مركز الآلهة في الدين الثني الحراني القديم منذ العصور المبكرة ولغاية تحطيم آخر هيكل عام ١٢٥٩م. هذا مع وجود أقلية صابئية مقيمة فيها، وأول مؤرخ إسلامي قدم وجهة نضر في تعريف الحرانيين وسماهم صابئة حران هو حمزة الأصفهاني قال : بان الكلدان عاشوا في الشمال الغربي وان ذريتهم تعيش في حران (الرها) وإنهم تبنوا اسم الصابئة في زمن الخليفة المأمون عام ٨٣٣م، وقبلاً كانوا يسمون بالكلدان كأسلافهم الذين عاشوا في نفس هذا المكان (وهذا الكلام منطقي فهو لا ينفي وجود صابئة في حران وما جورها ونحن أيضاً لانفي وجود وثنين كانوا يعيشون بجوار الصابئة المندائيين لان حران كانت مدينة كبيرة استقطبت أنواع من البشر وإنهم ربما كانوا يحتمون تحت مظلة الدين الصابئي المندائي المعروف بالوحدانية منذ أقدم الأزمنة !!!).

ولو كان هناك دين توحيدي منذ أقدم الأزمنة لما بعث الله تعالى الرسل.

---

(١) آفاق مندائية العدد - ٢٠ - آذار - ٢٠٠٢م - ص١٦.

الخـاتمـة

وخاتمة بحثي أرفق لكم أهم رسالتين وقعت يدي عليهما وهما من أهم ما كان في هذا البحث والدعوى إلى ترجمة النصوص المندائية ونشر الكتاب المقدس عندهم.

رسالة مجلس عموم الطائفة التي كانت تنتظر وتنتظر تلك الفرصة الذهبية في أن يكون لها كتاب كما كان لغيرها من الأديان والطوائف. ولم اقل منذ القدم وإنما لفترة قصيرة لاتتجاوز المائة عام، وهذا مثبت في آفاق مندائية عن قصة الشيخ شبوط وكيف عانا ماعاناه من أجل الحصول على أي مصدر للطائفة آنذاك.

والآن وقع في يدي هذا الحدث العظيم وهي رسالة عبدالرزاق عبدالواحد أحد شيوخ الطائفة ومن أكبر علمائها وكتّابها وأدبائها الشاعر الكبير المعروف الذي طال مداه في كتابة الشعر والذي قف يوماً وقال سأكتب بلغة القرآن والذي قرأ كما قال القرآن الكريم سبع مرات على زعمه والذي أخذ منه الطريقة في كتابة الكنـزاربا والذي اعترف بخطه أمام مجلس العموم اعترافاً خطياً بأنه هو الذي صنه هذه الكنـزا وهي التي أخرجها لهم وكان ذلك رداً على رسالة مجلس عموم الطائفة عندما أرادوا منه قطعة الأرض الملاصقة لداره في بغداد. والعائدة حسب الرسالة إلى مجلس عموم الطائفة.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ صدق الله العظيم الذي هدانا لصراطه المستقيم وأنار لنا الدرب بسنة سيد الأولين والآخرين . . .

سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليماً إلى يوم الدين

باسم الحي العظيم

الأخ الأستاذ والشاعر الكبير عبدالرزاق عبدالواحد المحترم ..

تحية مندائية خالصة وبعد .. أود أن أهنيء بسلامة العودة ونجاح مسعاكم.

أخي أبا خالد إنني وأخوتي في مجلس الشؤون نود أن نؤكد اعتزازنا وتقديرنا لشخصكم الكريم ودوركم المعهد في العطاء لخدمة طائفتك ولمكانتك الخاصة لدينا وبودنا تفهمكم وتعاونكم، وحيث إننا اعتدنا أن نصارح أبناء الطائفة في شؤونها ورغم هذا فقد ترددنا كثيراً في أمر لنا فيه من حرج وقد يساء فهمه وتقديره ولكننا ولما نملكه من ثقة عالية بحكمتكم وتفهمكم .. نود أن نعلمكم بأننا بحاجة ماسة إلى الأرض المجاورة لداركم والعائدة للطائفة.

أخي العزيز .. قد تدارس مجلس الطائفة ورئاسة الطائفة ومكتب السكرتارية ضيق منشاءات بناية المندى أكثر من مرة ولم نجد أمامنا سوى بناء هذه القطعة لحل هذه المشكلة وقد اعددنا الأفكار الخاصة وخطة العمل والميزانية .. وإنا نرى من باب الاحترام التقدير الخاصين لشخصكم أن نعلمكم متمنين تعاونكم ورأيكم ودعمكم لإكمال هذا البناء الذي نتمنى أن يكن منشأ مضافاً لممتلكات الطائفة يؤدي الغاية المطلوبة منه ولأننا نعلم حبكم لطائفتكم ونذركم لخدمتها فإننا لانشك لحظة واحدة بان حضرتكم ستكون لنا خير عون كما عهدناك دوماً.

ولك منا فائق الامتنان والتقدير وأطال الله في عمرك أخي العزيز

صباح مطرود شايع

رئيس مجلس شؤون الطائفة العام

١٢ / آب / ٢٠٠١

إلى مجلس الشؤون ..

رسالتكم المؤرخة في ١٢ / آب / ٢٠٠١ ..

بالكنـزا التي أخرجها لكم عبدالرزاق عبدالواحد حصلتم على أرض عظيمة، ومندى هائل سيبينه لكم رئيس الدولة.

وبالكنـزا التي أخرجها لكم عبد الرزاق عبدالواحد حصلتم على أراضٍ في عدة محافظات لإقامة مندى عليها وبالكنـزا التي أخرجها لكم عبدالرزاق عبدالواحد حصلتم على دعم كبير لمجلة آفاق مندائية.

وبالكنـزا التي أخرجها لكم عبدالرزاق عبدالواحد رفعتم رؤوسكم بين الناس، وصار لكم موقع ما كنتم تحلمون به في كل أرجاء العالم ..

ولكن . . .

الذين استحوا ماتوا !!

صورة منه إلى

سكرتارية مجلس العموم

عبد الرزاق عبد الواحد

١٣ / ٨ / ٢٠٠١

أهم المصادر

القرآن الكريم

١ ـ **تفسير ابن كثير**.

٢ ـ **تفسير القرطبي**.

٣ ـ **تفسير ابن الجوزي**.

٤ ـ **تفسير الجلالين**، السيوطي.

٥ ـ **تفسير الطبري**.

٦ ـ **تفسير الطبرسي**، الفضل أبو الحسن الطبرسي.

٧ ـ **زبدة التفسير**، سليمان الأشقر.

٨ ـ **تفسير المنار**.

٩ ـ **تفسير الكريم الرّحمن**، عبد الرحمن السعدي.

١٠ ـ **أيسر التفاسير**، أبو بكر الجزائري.

١١ ـ **في ظلال القرآن**، سيد قطب.

١٢ ـ **صحيح مسلم**، الإمام مسلم / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٣ ـ **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام ابن تيمية.

١٤ ـ **السراج المنير**، محمد الفيومي.

١٥ ـ **المِلل والنِّحل**، للشهرستاني.

١٦ ـ **لسان العرب**، ابن منظور.

١٧ ـ **وفيات الأعيان**، ابن خلكان.

١٨ ـ **رسوم دار الخلافة**، هلال ابن المحسن الصابئي.

١٩ ـ **الفهرست**، ابن النديم.

٢٠ ـ **الأديان المعاصرة**، راشد عبدالله الفرحان.

٢١ ـ **التمهيد**، الباقلاني.

٢٢ ـ **جذور تاريخية لعرب الأهواز قبل الإسلام**، د. منذر عبد الكريم البكر.

٢٣ ـ **أرض الفراتين**، ثوركلد جاكوبسن.

٢٤ ـ **ما قبل الفلسفة**، فرانكفورت - جون ولسون - ترجمة جبرا إبراهيم جبرا.

٢٥ ـ **عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين**، نائل حنون.

٢٦ ـ **ناصر الدين على القوم الكافرين**، كلية الآداب - الدار لبيضاء - محمد رزوق.

٢٧ ـ **عقيدة الأشباح والعفاريت التفكير الديني في العالم قبل الإسلام**، د. رؤوف شلبي.

٢٨ ـ **العراق في التاريخ**، عدد من أساتذة الكليات.

٢٩ ـ **أبو الأنبياء**، العقاد.

٣٠ ـ **العرب واليهود**، احمد سوسة.

٣١ ـ **الكتاب المقدس المصدر القديم والجديد**.

٣٢ ـ **كيف عاش آدم**، شاكر عبدالجبار.

٣٣ ـ **يوحنا المعمدان**، عبدالرزاق نوفل.

٣٤ ـ **الكنزاربا**، الطبعة العراقية المترجمة عام ٢٠٠٢م + نسخة الشيخ سلوان + نسخة الشيخ سلام.

٣٥ ـ **الموجز في تاريخ الصابئة**، عبد الفتاح الزهيري.

٣٦ ـ **الصابئون في حاضرهم وماضيهم**، عبدالرزاق الحسيني.

٣٧ ـ **النشوء والخلق في النصوص المندائية**، صبيح مدلول.

٣٨ ـ **أسئلة واستفسارات**، الحسيني الخامنئي.

٣٩ ـ **الصابئة المندائيون**، الليدي دراوور.

٤٠ ـ **أساطير وحكايات شعبية صابئية**، الليدي دراوور.

٤١ ـ **اللبناني الرهمي** الصلوات اليومية والأسبوعية للمندائيين.

٤٢ ـ **الصلاة المندائية**، الشيخ رافد الشيخ عبدالله.

٤٣ ـ **التعميد الصابئي المندائي**، الشيخ رافد.

٤٤ ـ **يهيا يهانا**، أمين فعيل حطاب.

٤٥ ـ **مجلة آفاق مندائية** الأعداد - ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١.

٤٦ ـ **مجلة العربي** العدد ١٦ لسنة ١٩٦٧.

٤٧ ـ **مجلة علوم بغداد** ١٩٩٥.

فهرس المحتويات

الفصل الأول

بداية الحديث عنهم عند المسلمين، الفترة التاريخية

الفصل الثاني

النصوص المندائية

الفصل الثالث
كلام ما قبل الفلسفة

الفصل الرابع
الدرجات الدينية

الفصل الخامس

يبيّن المؤلفان في هذا الكتاب أصول هذه الطائفة ومعتقداتهم الباطلة استناداً إلى أقوال بعض الراجعين منهم إلى دين التوحيد، دين محمد صلى الله عليه وسلم. واستناداً إلى كتبهم ورسائلهم. وكل ذلك بعد الاستناد أساساً إلى كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واستناداً إلى الأحاديث النبوية الشريفة والآثار التاريخية القديمة، والأقوال والاعترافات الحديثة.

ولا تكفي هذه العُجالة في تلخيص محتوى هذا الكتاب تلخيصاً شافياً، فلا بدّ للقارىء الكريم من قراءته، ليقف على كل ما يتعلق بهذه الطائفة.

Designed & Printed By: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

دار الكتب العلمية®
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

هاتف: 12/ 11/ 804810 5 961+
فاكس: 804813 5 961+
ص.ب: 9424 - 11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 2290 1107
http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com